

دور الراديو والتلفزيون في غرس قيم الشفافية والنزاهة ومحاربة الفساد في المجتمع المصري
دراسة نظرية كيفية
مجلة الدراسات الإعلامية والاجتماعية للأبحاث التخصصية - المعهد العلمي للتدريب المتقدم
والدراسات - ماليزيا ، المجلد ١ العدد ٣ أكتوبر ٢٠١٦ م .

مُحمَّد عبد البديع السيد
كلية الآداب / جامعة بنها
مصر
drmohamed60@gmail.com

١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

مقدمة

تمثل قضية الفساد أحد المشكلات الرئيسية التي تواجه مصر في الفترة الراهنة، وأصبحت تتصدر القضايا القومية المهمة نظراً لتشابك خيوطها مع كثير من القضايا الأخرى، وتفاقمها بدرجة لا يسبق لها مثيل من قبل، الأمر الذي يهدد مسيرة ومستقبل المجتمع

وتزايدت الأصوات المنادية بمكافحة الفساد لأنه يشكل قلقاً دائماً للمجتمع بسبب آثاره السلبية فيه سواء كانت اقتصادية المتمثلة في طرد الاستثمار وتبديد للموارد وزيادة للتكاليف أو آثاره الإدارية المتمثلة في سوء توزيع الخدمات وتدني فاعلية الأجهزة الإدارية وتشويه دقة وموضوعية القرارات الإدارية .

وتقوم وسائل الإعلام (المقروءة والمسموعة والمرئية) بدور أساسي في مكافحة الفساد والتصدي لهذه الظاهرة التي باتت منتشرة في مجتمعاتنا من خلال ما يقوم به من وظيفة كشف المستور كون الفساد يحدث بالخفاء.

فعلاقة وسائل الإعلام بالفساد علاقة مزدوجة فهي علاقة كشف وعلاقة وجود . ووسائل الإعلام بوصفها تمثل السلطة الرابعة وبالتالي فهي تشكل سلطة شعبية تعبر عن ضمير المجتمع وتحافظ على مصالحه الوطنية وبذلك تقع عليها مسؤولية كبرى في مكافحة الفساد والتصدي لهذه الظاهرة الخطيرة والتي لا بد في سبيل تحقيق هذه الغاية أن تتحلى بالموضوعية لترصد وتكشف وتتابع أية مخالفات وممارسات فاسدة، بعيداً عن التشهير والتحيز .

وانطلاقاً من القدرة التأثيرية لوسائل الإعلام على المجتمع ، فإن هذا يعطيها أهمية خاصة في قدرتها على التصدي للفساد ومحاربة المفسدين كون الإعلام يتوجه مباشرة لأفراد المجتمع للوصول إلى مجتمع خالي من الفساد.

ولابد أن تمارس وظيفتها الرقابية في مواجهة أي خروج عن القانون أو أي خرق للقوانين أو أي توظيف شخصي للقانون يؤدي مصالح شخصية للمفسدين ، وتكون عيون الإعلام متيقظة لأي شبهة فساد.

فالإعلام قد يكون عيون الحكومة التي تعكس حقيقة ما يجري على أرض الواقع في مجتمعاتها ولكن بإعطاء الإعلام قدر من الحرية حتى يستطيع التحرك وباحترام الإعلاميين لهذه الحرية واحترامهم للمهنة التي يمتثلونها منطلقين للبحث عن الحقائق ومحاولة الوصول إلى مجتمع نظيف نوعاً ما بعيداً عن أي مصالح شخصية.

وبناء على ما سبق فإن هذا البحث جاء للتعرف على الدور الذي يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام بصفة عامة والتلفزيون والراديو بصفة خاصة في معالجة الفساد في المجتمع .

الإطار المنهجي

أولاً : مشكلة البحث

تقوم الملاحظة بدور مهم في تحديد المشكلة البحثية وقد لاحظ الباحث أن وسائل الإعلام المصرية المقروءة والمسموعة والمرئية ووسائل التواصل الاجتماعي تسلط الأضواء على الأحداث الجارية في المجتمع ومن بينها قضايا الفساد بكل أشكالها وأنواعها في المجالات السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية ، كما يمكن تحديد المشكلة البحثية أيضاً من خلال الدراسات السابقة، حيث لاحظ الباحث أن هناك نقصاً واضحاً في الدراسات العربية التي تتناول دور الراديو والتلفزيون في معالجة قضايا الفساد .

وانطلاقاً من الدور الفاعل للراديو والتلفزيون في خدمة القضايا الوطنية في معالجة كثير من هذه القضايا بما تمتلكه من إمكانيات تسهم في الكشف عن قضايا الفساد بشكل يؤدي إلى عرضها وتناولها بموضوعية بما يسهم في الحد من هذه الجرائم وبالتالي فإن هذا البحث يسعى هذا البحث للإجابة عن سؤال رئيسي فحواه : ما دور وسائل الإعلام بصفة عامة والراديو والتلفزيون بصفة خاصة في غرس قيم النزاهة والشفافية وتعزيزها ومحاربة الفساد في المجتمع المصري ؟

ثانياً: تساؤلات البحث

- ١ - ماهي أنواع قضايا الفساد وأشكاله التي يهتم بها الراديو والتلفزيون المصري؟
- ٢ - ما هو حجم المساحة الزمنية التي تستغرقها قضايا الفساد في الراديو والتلفزيون المصري؟
- ٣ - ما مدى مساهمة الراديو والتلفزيون في محاربة الفساد في هذه المرحلة المهمة التي تشهد اهتماماً رسمياً وشعبياً بهذه القضية التي تمس حياة المواطنين؟

ثالثاً: أهداف البحث

يسعى البحث لتحقيق هدف رئيسي وهو التعرف على دور التلفزيون والراديو في غرس ثقافة الشفافية والنزاهة في المجتمع المصري ، ومحاربة الفساد بكل أشكاله وأنواعه ، وينبثق من هذا الهدف عدة أهداف فرعية هي :

- ١ - معرفة نوع قضايا الفساد وأشكاله التي يهتم بها الراديو والتلفزيون المصري.
- ٢ - التعرف على المساحة الزمنية التي تستغرقها قضايا الفساد في الراديو والتلفزيون المصري .
- ٣ - التعرف على دور الراديو والتلفزيون في محاربة الفساد في هذه المرحلة المهمة التي تشهد اهتماماً رسمياً وشعبياً بهذه القضية التي تمس حياة المواطنين ولهايتين الوصيلتين الإعلاميتين دور فاعل ورئيسي في معالجة هذه القضية من خلال تغطيتها وكشفها لهذه القضية .
- ٤ - يساعد على التوصل إلى مؤشرات علمية جديدة ومفيدة وهادفة عن دور الراديو والتلفزيون في محاربة الفساد وغرس قيم ثقافة النزاهة والشفافية .

رابعاً: أهمية البحث

- ١ - تشكل قضايا الفساد في مصر موضوعاً حيوياً وأساسياً لارتباطه بمصالح المجتمع وبسمعة النظام السياسي القائم وهيبته .
- ٢ - يعد التلفزيون والراديو وسيلتين مهمتين معبرتين عن اهتمامات الرأي العام وتطلعاته وهذا يلزمهما القيام بدور فاعل في عرض قضايا الفساد في المجتمع بموضوعية وبما يحقق الصالح العام .
- ٣ - يشكل الفساد بكل انواعه احد المهددات الأساسية للنسيج المجتمعي وبالتالي فإن معرفة دور الراديو والتلفزيون في محاربة الفساد من شأنه أن يسלט الضوء علي هذا الواقع بما يساند الجهود التي تبذلها الدولة في محاربة الفساد .
- ٤ - تنبع أهمية هذا البحث من حيث إنه يجمع بين متغيرين مهمين وهما الراديو والتلفزيون وقضايا الفساد .
- ٥ - تزداد أهمية تناول هذه المشكلة البحثية في ضوء هامش الحرية المتزايدة التي تتمتع به وسائل الإعلام المصرية في الآونة الأخيرة في ضوء سياسات الإصلاح، مما أعطى وسائل الإعلام الجرأة والشجاعة في التطرق للعديد من قضايا الفساد في معالجتها المختلفة .
- ٦ - هناك نقص واضح في الدراسات التي تتناول دور الإعلام في معالجة قضايا الفساد بشكل عام، ودور الراديو والتلفزيون بصفة خاصة، حيث تفتقر المكتبات العربية إلى هذه النوعية من الدراسات على الرغم من خطورة ظاهرة الفساد وما تشكله من آثار مدمرة على مسيرة المجتمع
- ٧ - تعتبر هذه الدراسة استكمالاً لسلسلة البحوث الإعلامية التي تهتم بدراسة الفساد من منظور إعلامي .
- ٨ - الندرة الملحوظة في استخدام أسلوب تحليل التحليل في تراث الدراسات الإعلامية في مصر وهو أسلوب قائم علي تحليل نتائج الدراسات التي تدور في إطار موضوعي واحد بغية اختبار العلاقات التي تربط بين المتغيرات أو نتائج تلك الدراسات^(١).

خامساً: الدراسات السابقة

تم الرجوع إلى الدراسات السابقة التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع البحث وهو دور الراديو والتلفزيون في محاربة الفساد ، كنوع من التدعيم لأفكاره والمساعدة في بناء إطاره الفكري ، وقد تم تقسيم هذه الدراسات إلي محورين أساسيين طبقاً لأهداف البحث وهما:

^(١) هشام محمود مصباح ، واقع الدراسات الإعلامية المصرية في مجال الوسائل الالكترونية في العقدين الأخيرين من القرن العشرين : دراسة تحليلية ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، العدد الثامن ، أغسطس / أكتوبر

المحور الأول : دراسات تناولت دور وسائل الإعلام المسموعة والمرئية في محاربة قضايا الفساد في مصر.

١ - دراسة عبد الرحمن (٢٠٠٩)^(٢): " دور البرامج السياسية بقناتي دريم ٢ والمحور في معالجة قضايا الفساد "، سعت الدراسة الى التعرف علي الدور الذي يمكن ان تسهم به البرامج السياسية المقدمة في قناتي دريم ٢ والمحور في تناول ومعالجة قضايا الفساد من حيث الشكل والمضمون ، وتم تطبيق الدراسة علي عينة من البرامج السياسية المقدمة في كل من قناتي دريم ٢ والمحور خلال دورتين إذاعيتين تبدأ من أول يوليو ٢٠٠٨ وتنتهي ٣١ ديسمبر ٢٠٠٨ م ، واستخدمت الدراسة منهجي المسح الإعلامي والمقارن كما استخدمت أداة تحليل المضمون ، وتوصلت الي عدة نتائج أهمها :

— جاء الفساد الاجتماعي في المرتبة الأولى بنسبة ٦٢,٣ % من إجمالي أشكال قضايا الفساد ، يليه الفساد الاقتصادي بنسبة ٤٥,٨ % ، ثم الفساد الاخلاقي بنسبة ٢٣ % ، اما الفساد السياسي فقد جاء في مرتبة متأخرة بنسبة ٧,٣ % .

— أهم أسباب الفساد جاء سبب تحقيق المصلحة الشخصية في المرتبة الأولى بنسبة ٥٦ % ، يليه سبب المحسوبية والواسطة في المرتبة الثانية بنسبة ٢٨,٥ % ، ثم سبب البطالة في المرتبة الثالثة بنسبة ٢٣,٨ % .

— أبرز الحلول التي يمكن تقديمها للحد والقضاء علي قضايا الفساد المثارة هو تعزيز مبدأ المساواة القانونية ، ثم رفع المستوى المعيشي للموظفين ، ثم الشفافية في المؤسسات الحكومية .

— غالبية معالجة البرامج السياسية بالقناتين كانت تهدف بالدرجة الأولى الي الكشف عن وجود أي انحراف أو فساد وذلك بنسبة ٦١,٤ % ، وجاء هدف الاختصار علي سرد الوقائع في الترتيب الثاني بنسبة ٥٠,٥ % ، ثم هدف توجيه النقد والإدانة في الترتيب الثالث بنسبة ٤٥,٨ % .

٢ - دراسة الدسوقي (٢٠٠٩)^(٣): " قضايا الفساد كما تعكسها البرامج الحوارية في القنوات الفضائية وعلاقتها بمعرفة المراهقين بهذه القضايا " . هدفت الدراسة الي التعرف علي دور البرامج الحوارية في تناول قضايا المجتمع بوجه عام وقضايا الفساد بوجه خاص ، والتعرف علي اساليب المعالجة الإعلامية لقضايا الفساد في البرامج الحوارية والوقوف علي الدور الذي تقوم به هذه البرامج في إمداد المراهقين بالمعلومات حول قضايا الفساد في المجتمع .

وتم استخدام منهج المسح بشقيه التحليلي والميداني ، وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج أهمها :

(٢) رسالة ماجستير ، جامعة الزقازيق ، كلية الآداب ، قسم الإعلام.

(٣) بحث منشور ، مجلة البحوث الاعلامية ، العدد ٣١ ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية.

— أهم دوافع مشاهدة المبحوثين للبرامج الحوارية تمثلت في مساعدة المبحوثين في تكوين رأي عام حول قضايا الفساد جاءت في المرتبة الأولى بنسبة ٦٥,٨ % ، ثم التعرف علي قضايا الفساد جاء في المرتبة الثانية بنسبة ٦٤,٢ % .

— نسبة ٢٨,٩ % من عينة الدراسة يشاهدون القضايا السياسية في البرامج الحوارية ، ونسبة ٢٥,٢ % يشاهدون قضايا الفساد والاهمال ، ونسبة ١١,٩ % يشاهدون القضايا الاجتماعية .

٣ - دراسة عبد الظاهر (٢٠٠٩) ^(٤) : " معالجة الدراما العربية التي يعرضها التلفزيون

المصري لقضايا الفساد في المجتمع وعلاقتها بإدراك الجمهور واتجاهاته نحوها "

سعت الدراسة الي رصد دور الدراما التي يعرضها التلفزيون المصري لقضايا الفساد وعلاقتها بإدراك الجمهور لواقع هذه القضايا ، والمقارنة بين صورة الفساد كما تعكسه الدراما التي يقدمها التلفزيون ومكونات صورة الفساد المنطبعة لدي الجماهير ، واستخدمت الدراسة في جمع بياناتها اداتي الاستبيان وتحليل المضمون ، وتم تطبيق الدراسة الميدانية علي عينة عشوائية طبقية قوامها ٤٠٠ مفردة من محافظات حلوان والجيزة والقاهرة والسادس من أكتوبر ، وشملت الدراسة التحليلية دورتين برامجهتين كاملتين مدتهما ستة أشهر متتالية في الفترة من أول يناير ٢٠٠٨ حتي آخر يونيو ٢٠٠٨ م ، شغلت ٢٢٢ ساعة و ٢٢ دقيقة ، وتم تحليل ٣١ فيلما و ٩ مسلسلات وذلك من الأفلام والمسلسلات العربية التي تم عرضها علي القنوات الأولى والثانية والنبيل للدراما بالتلفزيون المصري ، وتوصلت الدراسة الي عدة نتائج اهمها :

— احتل فساد رجال الأعمال والفساد السلوكي المرتبة الأولى ، وجاء الغش في المرتبة الثانية ، وجاء استغلال السلطة والاستغلال الوظيفي في المرتبة الثالثة .

— تنوعت اساليب المعالجة الدرامية للدراما العربية بالتلفزيون المصري لقضايا الفساد .

— وجود علاقة ارتباط دالة احصائيا بين حجم التعرض للتلفزيون المصري واتجاهات المبحوثين نحو قضايا الفساد .

— جاءت قضايا الفساد الأخلاقية والتربوية في مقدمة قضايا الفساد التي يحرص المبحوثون علي مشاهدتها في الدراما العربية .

المحور الثاني : دراسات تناولت دور وسائل الإعلام المقروءة سواء وسائل تقليدية او وسائل جديدة وموقفها من قضايا الفساد في مصر .

١ - دراسة مني عمران (٢٠١٤) ^(٥) : " دور الفيس بوك في إمداد الشباب الجامعي المصري

بالمعلومات حول قضايا الفساد الإعلامي والسياسي " .

^(٤) ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام .

تهدف الدراسة الي التعرف علي مدي اعتماد الشباب الجامعي علي الفيس بوك كمصدر للحصول علي معلومات حول قضايا الفساد الإعلامي والسياسي ، ورصد العلاقة بين حرص الشباب عينة الدراسة علي متابعة قضايا الفساد الإعلامي والسياسي عبر الفيس بوك والتأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية ومعرفة قضايا الفساد التي يتم نشرها عبر الفيس بوك وكذلك مصادر المعلومات حولها .

وتم تطبيق الدراسة الميدانية علي عينة عشوائية قوامها ٤٠٠ مفردة من الشباب الجامعي بالفرقة الأولى والثانية في كل من جامعات الزقازيق وسوهاج وعين شمس واكاديمية أخبار اليوم خلال العام الجامعي ٢٠١٢ / ٢٠١٣ م ، كما تم تطبيق الدراسة التحليلية علي صفحتي كلنا خالد سعيد والصفحة الرسمية لفصائح الحرامية في فترة امتدت من مايو ٢٠١٣ حتي يوليو ٢٠١٣ م .
وتوصلت الدراسة إلي عدة أسباب أهمها :

— جاءت قضايا الفساد السياسي في مقدمة قضايا الفساد التي تناولتها صفحة كلنا خالد سعيد بنسبة ٣٤,٥ % .

— يأتي الخبر في مقدمة القوالب الإعلامية التي نشرت بها قضايا الفساد بصفحة كلنا خالد سعيد بنسبة ٢١,٨ % .

— يأتي الفيس بوك في المرتبة الأولى بين مواقع التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها أفراد العينة في الحصول علي المعلومات عن قضايا الفساد والأحداث الجارية بمتوسط ٣,٨١ وجاء موقع اليوتيوب في المرتبة الثانية يليه موقع تويتر ثم موقع ماي سبيس .

٢ - دراسة خيرالله (٢٠١٣)^(٦) : " معالجة الصحافة الإلكترونية لقضايا الفساد في المجتمع المصري و تأثيرها على المشاركة السياسية للشباب الجامعي " .

هدفت الدراسة الي التعرف علي مدي تأثير معالجة الصحف الالكترونية لقضايا الفساد في المجتمع المصري علي المشاركة السياسية للشباب الجامعي ، التعرف علي المضمون الذي تقدمه الصحف الإلكترونية لقضايا الفساد في المجالات المختلفة ، وتحليل التأثير التي تتركه هذه المعالجة على الجمهور بشأن هذه القضايا، واستخدم الباحث منهجي المسح والمقارن ، واعتمد علي صحفيي الاستبيان وتحليل المضمون لجمع بيانات الدراسة الميدانية والتحليلية، وتوصل الي عدة نتائج أهمها :

^(٥) بحث منشور، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، العدد التاسع والأربعون ، أكتوبر - ديسمبر

^(٦) رسالة دكتوراه، جامعة المنصورة - كلية التربية النوعية - قسم الإعلام التربوي، ٢٠١٣ ، متاحة علي الرابط التالي :

— وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين كثافة التعرض للصحف الالكترونية ومستويات التعرض المختلفة لقضايا الفساد .

— وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين حجم تعرض المبحوثين لقضايا الفساد بالصحف الالكترونية ومستويات المشاركة السياسية .

— كلما زادت ثقة المبحوثين في المعلومات التي تنشرها الصحف الالكترونية زاد اعتمادهم علي هذه الصحف كمصدر للمعلومات .

— تبين مدى الاهتمام بقضايا الفساد، وزيادة معدلات النشر الصحفي لهذه النوعية من القضايا، إلى جانب اعتماد جمهور الشباب على الصحف الإلكترونية في استقاء معلوماته عن قضايا الفساد، على الرغم من وجود تباين بين صحف الدراسة وبعضها في طريقة وحجم المعالجة .

٣ - دراسة محمد (٢٠١١)^(٧): " الخطاب الصحفي تجاه قضايا الفساد في الصحف المصرية في الفترة من ٢٠٠٤ حتى ٢٠٠٧ م " .

سعت الدراسة الي الكشف عن مواقف الخطاب الصحفي إزاء قضايا الفساد من خلال رصد وتحليل الخطاب الصحفي تجاه قضايا الفساد محل الدراسة وهي قضايا (غرق العبارة السلام ٩٨ - نواب القروض - أكياس الدم الفاسدة - المبيدات المسرطنة) ، واستخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي ، وأداة تحليل المضمون للخطاب الصحفي ، وتم تطبيق الدراسة التحليلية علي صحف (الوفد - الأهرام - المصري اليوم) ، وتوصلت الدراسة الي عدة نتائج منها :

— اتسم خطاب صحيفة الأهرام في قضية غرق العبارة السلام ٩٨ بإبراز الدور الإيجابي لرئيس الدولة وحكومته المتمثل في إصدار الأوامر بسرعة إجراء التحقيقات ، واهتمت الوفد بالوصول الي السبب الرئيسي والمتهم الرئيسي في غرق العبارة ، بينما اهتمت المصري اليوم بالتحقيقات التي تفسر سبب وقوع الحادث .

— اتسمت قضية أكياس الدم الفاسدة في جريدة الاهرام بالسلبية في الكشف عن المتهمين الرئيسيين باعتبارها قضية رأي عام واقتصرت جريدة الوفد بمهاجمة الحكومة وفسرت جرية المصري القضية بأنها تعبير صريح عن تداخل السياسة والمال .

— لم تهتم صحيفة الاهرام بقضية المبيدات المسرطنة وعالجت صحيفة الوفد هذه القضية بشكل إخباري وتناولتها بحيادية وعرضت الدور الدفاعي لوزير الزراعة ، بينما ركزت صحيفة المصري اليوم كل اهتماماتها علي هذه القضية .

^(٧)رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام .

— اهتمت صحيفة الاهرام بالأسباب الرئيسية التي ادت الي حدوث قضايا القروض بشكل عام ، وتعرضت صحيفة الوفد لهذه القضية بالشكل الإخباري وجاءت التحقيقات مفسرة لأسباب حدوثها ، ولم تشر صحيفة المصري اليوم بأصابع الاتهام واللوم الي هؤلاء النواب وركزت مقالاتها علي طرح رئيسي وهو تسرع الرقابة الإدارية في إرسال معلومات عن القضية .

٤ - دراسة العشري (٢٠٠٥)^(٨) : " تأثير نشر أخبار جرائم المال العام علي صورة رجال الأعمال عند قراءة الصحف في مصر " . تهدف الدراسة الي التعرف علي صورة رجال الأعمال في الصحافة المصرية من خلال ما تنشره عن جرائم المال العام التي يرتكبها بعض رجال الأعمال ، وتم تطبيق الدراسة علي عينة قوامها ٤٠٠ مفردة من إقليم القاهرة الكبرى ، واستخدمت الدراسة منهجي المسح الإعلامي لمسح المضمون الصحفي المتعلق بجرائم المال العام التي يرتكبها رجال الأعمال والمنهج المقارن وذلك للمقارنة بين صورة رجال الأعمال في الصحافة القومية مثل الاهرام والحزبية كالوفد والأهالي والصحف الخاصة كالأسبوع ، وتوصلت الدراسة الي :

— جاءت جريمة الاستيلاء علي المال العام في المرتبة الأولى يليها استغلال النفوذ ثم جريمة الإضرار العمدي بالمال العام .

— ظهور صورة رجال الاعمال في الصحف المصرية الأربع علي اختلاف توجهاتها كانت سلبية .

٥ - دراسة موسى (٢٠٠٤)^(٩) : " معالجة الصحف المصرية لقضايا الفساد " .

هدفت الدراسة الي التعرف علي حجم الاهتمام بقضايا الفساد في الصحف المصرية والتعرف علي نوعية وأنماط قضايا الفساد التي عكستها الصحف المصرية ، ودرجة اهتمامها بهذه القضايا وأسلوب تناولها خلال فترة الدراسة ، واستخدمت الدراسة اداتي تحليل المضمون والاستبيان لجمع بياناتها ، واعتمدت علي منهج المسح الإعلامي ، وتم تطبيق الدراسة الميدانية علي عينة قوامها ١٠٠ مفردة من الصفوة في محافظتي قنا والقاهرة خلال عامي ٢٠٠٠ و ٢٠٠٣ م ، كما تم تطبيق الدراسة التحليلية علي جميع الأعداد التي صدرت من صحف الاهرام والاسبوع والوفد في الفترة من اول يناير ٢٠٠٢ م حتي نهاية ديسمبر ٢٠٠٣ م ، وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج أهمها :

— غلبة القلب الخبيري في قضايا الفساد والاعتماد علي مصادر رسمية في إظهار هذه القضايا .

— إن أكثر فئات المجتمع ارتكابا لقضايا الفساد هم النخبة .

— إن قضايا الاستيلاء علي المال العام والرشوة كانت أكثر صور الفساد انتشاراً .

^(٨) رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام .

^(٩) رسالة ماجستير غير منشورة ، قنا ، جامعة جنوب الوادي ، كلية الآداب

٦ - دراسة كامل (٢٠٠٤)^(١٠): " معالجة الكاريكاتور لقضايا الفساد في مصر".

هدفت الدراسة الى الكشف عن الدور الذي تقوم به الصحف في معالجة قضايا الفساد ومحاربة الفاسدين من خلال إبداعات رسامي الكاريكاتور بها وتوضيح اتجاهاتهم نحو قضايا الفساد ورؤيتهم لمواجهتها ، وتقييم معالجة الكاريكاتور لقضايا الفساد في مصر ، واستخدم الباحث منهج المسح الوصفي وتحليل المضمون بشقيه الوصفي والاستدلالي ، وتم تحليل مضمون صحف الاهرام والأخبار والأحرار والعربي والاسبوع والأهالي ، وذلك باستخدام أسلوب الحصر الشامل لجميع اعداد هذه الصحف خلال الفترة الزمنية من نوفمبر ٢٠٠١ حتى ٢٠٠٤م أي ان الدراسة امتدت لفترة زمنية بلغت ٢٨ شهرا لأنها شهدت تفجر العديد من قضايا الفساد وتشكيل حكومة جديدة برئاسة عاطف عبيد وإجراء تعديلات وزارية محدودة .

وخلصت الدراسة الي عدة نتائج أهمها :

— تصدرت قضية نهب اموال البنوك قضايا الفساد التي تناولها الكاريكاتور في الصحف المصرية بنسبة ٢٢,٨٧ % .

— أكثر الشخصيات المرتبطة بقضايا الفساد هي رجال الأعمال ثم المسؤولين .

— جاءت صحيفة الأهالي الصادرة عن حزب التجمع الوطني التقدمي أكثر الصحف المصرية اهتماما بمعالجة قضايا الفساد خلال النشر المكثف الأسبوعي بنسبة ٥٠,٩ % أي ما يزيد عن نصف مساهمة الصحف موضوع الدراسة مجمعة .

٧ - دراسة زلطة (٢٠٠٣)^(١١): " معالجة الصحف القومية لقضايا الفساد : دراسة تحليلية

لعينة من القضايا المنشورة بجريدة الأهرام لعام ٢٠٠٢ " ، سعت الدراسة الي التعرف علي أبعاد المعالجة الصحفية لقضايا الفساد المصرية والكشف عن نوعيتها وهوية مرتكبيها ومدى نجاح الصحف القومية في معالجتها ، واستخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي لجميع أعداد الأهرام الصادرة في ١/١ / ٢٠٠٢ م حتي ٣١ / ١٠ / ٢٠٠٢ م وبلغ إجمالي الأعداد التي تم تحليلها ٣٠٤ صحيفة بنسبة ٨٣,٣ % من إجمالي أعداد صحيفة الأهرام الصادرة عام ٢٠٠٢ م ، وأسفرت الدراسة عن عدة نتائج أهمها :

— احتلت قضية قطار الصعيد صدارة القضايا بنسبة ٥٠,٤ % ، يليها قضية الاستيلاء علي اموال البنوك بنسبة ٢٤,١ % ، ثم قضية مركز ابن خلدون بنسبة ٦,٢ % .

(١٠) بحث منشور، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، جامعة القاهرة، كلية الإعلام، العدد الثالث والعشرون، يوليو - ديسمبر .

(١١) بحث منشور، مجلة البحوث الإعلامية ، العدد ١٩ ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية .

— جاءت فنون التحرير الصحفي المستخدمة في معالجة قضايا الفساد كالتالي : الموضوع الإخباري بنسبة ٦٠,٩ % ، يليه الخبر القصير بنسبة ١٣,٦ % ، فالتقرير الصحفي بنسبة ٥,١ % ثم العمود الصحفي بنسبة ٤,٤ % ، فالمقال بنسبة ٣,٩ % ، فالتحقيق بنسبة ٣,٤ % ، والرسم الكاريكاتوري بنسبة ٢,٥ % ، والافتتاحية بنسبة ٠,٢ % .

٨ - دراسة الجمال (٢٠٠٣)^(١٢): " دور الصحف المستقلة في تشكيل اتجاهات الشباب

الجامعي نحو قضايا الفساد " . سعت الدراسة الى الكشف عن علاقة الشباب الجامعي بالصحف المستقلة ودوافع تعرضه والآثار المترتبة علي التعرض للمضمون الصحفي الذي تناول قضايا الفساد ، وتم استخدام منهج المسح الإعلامي ، وطبقت الدراسة علي ٤٠٠ مفردة من الشباب الجامعي بجامعة القاهرة ، وتوصلت الدراسة الي عدة نتائج اهمها :

- وجود علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين حجم التعرض للصحف المستقلة والاهتمام بقضايا الفساد وعدم وجود ارتباط بين ثقة الشباب الجامعي في الصحف المستقلة والاعتماد عليها كمصدر للمعلومات حول قضايا الفساد .

- أحدث اعتماد الشباب الجامعي علي الصحف المستقلة اتجاهاً سلبياً دالاً إحصائياً نحو قضايا الفساد ، ولم يحقق الاعتماد علي الصحف القومية نفس الاتجاه .
التعليق علي الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها :

١ - ركزت معظم الدراسات السابقة علي المعالجة الإعلامية الكمية لقضايا الفساد ولم توجد أية معالجة إعلامية كيفية لهذه القضايا .

٢ - تناولت المعالجة الإعلامية الصحفية والتليفزيونية قضايا الفساد بصفة عامة .

٣ - تجاهلت الدراسات السابقة الدور الحيوي والمهم للراديو في معالجة الفساد ولم يعثر الباحث علي أية دراسة علمية عن دور البرامج الإذاعية في معالجة قضايا الفساد .

٤ - وجود ندرة واضحة في الدراسات الأكاديمية التي تتناول دور القنوات الفضائية الحكومية والخاصة في معالجة الفساد وربما يرجع ذلك الي أن مالكي القنوات الفضائية الخاصة من رجال الأعمال الذين اهتم بعضهم بالعديد من قضايا الفساد .

٥ - استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تعميق مشكلة البحث وبلورتها ، ووضع التعريفات الإجرائية ، ومعرفة أوجه الاتفاق والاختلاف بين هذا البحث وهذه الدراسات والمقارنة بينهما .

(١٢) بحث منشور، المؤتمر العلمي السنوي التاسع أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ،

خامسا :مصطلحات البحث

١- **الفساد** : هو إلحاق الضرر بالأفراد والمجتمعات والإنسان الفاسد هو الذي لا يتحلى بالأخلاق والأمانة في تعامله مع الآخرين .

وهو تعبير عن استخدام السلطة العامة من أجل كسب أو ربح شخصي أو من أجل تحقيق هبة أو مكانة اجتماعية، أو للحصول على منفعة اجتماعية بالطريقة التي يترتب عليها خرق للقانون أو مخالفة للتشريع وللمعايير الأخلاقية (١٣).

وهو محاولة الشخص المسؤول وضع مصالحه الخاصة بصورة غير مشروعة فوق المصلحة العامة أو فوق المثل العليا وهو يتضمن سوء استخدام أدوات تفعيل السياسات العامة مثل التعريفية الجمركية وضمانات الائتمان والخدمات العامة وتنفيذ القوانين وإجراءات التعاقد وتسديد الديون والرسوم (١٤).

وينظر علم الاجتماع إلى الفساد بأنه علاقة اجتماعية تتمثل في انتهاك قواعد السلوك الاجتماعي في ما يتعلق بالمصلحة العامة (١٥)

وانصرفت اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد للعام ٢٠٠٣ إلى تعريف الفساد من خلال الإشارة إلى الحالات التي يترجم فيها الفساد إلى ممارسات فعلية على أرض الواقع ومن ثم القيام بتجريم هذه الممارسات وهي الرشوة بجميع وجوهها في القطاعين العام والخاص والاختلاس بجميع وجوهه والمتاجرة بالنقود وإساءة استغلال الوظيفة والثراء غير المشروع وغيرها من أوجه الفساد الأخرى (١٦)

ويتبنى الباحث تعريفاً إجرائياً للفساد وهو مجموعة الأفعال الضارة بالمجتمع والتي تتم بغطاء قانوني أو انتهاك، للقانون بهدف تحقيق مصالح خاصة على حساب المصالح العامة ، والموقف الذي يتم بالفساد قد لا ينطوي على صورة واحدة من صور الفساد ، وإنما قد يتضمن عدة صور .

٢-الشفافية :

الشفافية عكس السرية، فالسرية تعني إخفاء الأفعال عمداً، بينما تعني الشفافية الإفصاح عن هذه الأفعال ، وبالتالي فالشفافية تعني الحدّ من السياسات والإجراءات غير المعلنة أو السرية، التي تتسم بالغموض وعدم مساهمة الجمهور فيها بشكل واضح ، وينطبق ذلك على جميع أعمال الحكومة بوزاراتها المختلفة، كما ينطبق على أعمال المؤسسات الخاصّة التي يتضمن عملها تأثيراً على مصلحة الجمهور

(١٣) السيد علي، الفساد الإداري ومجتمع المستقبل، القاهرة : مكتبة الإشعاع الفنية ، ١٩٩٩ ، ص ٤٣ .

(١٤) رمضان السنوسي، عبد السلام بشير الدويبي، الفساد بين الشفافية والمساءلة، الطبعة الأولى ، (ليبيا : دار الكتب الوطنية)، ٢٠٠٦ ، ص ١٥ .

(١٥) داود خير الله، الفساد كظاهرة عالمية وآليات ضبطها، مجلة المستقبل العربي، السنة ٢٧، العدد ٣٠٩، بيروت، ٢٠٠٤ م، ص ٦٧.

(١٦) عادل عبد اللطيف، الفساد كظاهرة عربية وآليات ضبطها: اطار لفهم الفساد في الوطن العربي ومعالجته، مجلة المستقبل العربي، السنة ٢٧، العدد ٣٠٩، بيروت، ٢٠٠٤ م، ص ٩٥.

والمؤسسات الأهلية. (١٧). الشفافية مبدأ تنموي استثماري واقتصادي مهم يعني ضرورة الإعلان والإعلام عن الأنشطة والبرامج التي تنفذها المنظمة .

كما أن الشفافية تعني ضرورة وضوح العلاقة مع الجمهور، فيما يخص إجراءات تقديم الخدمات، والإفصاح للجمهور عن السياسات العامة المتبعة، وبخاصة السياسات المالية العامة، وحسابات القطاع العام، وكيفية إدارة الدولة من قبل القائمين عليها بمختلف مستوياتهم (١٨).

والشفافية مصطلح يعني الوضوح والصدق والعلنية في اتخاذ القرارات الإدارية أو المداولات العامة بحيث يعرف الشعب ما جرى وما يجري وما سيجري، فطالما أن الموظف العام وكيل الدولة وأمين على مرافقها العامة وساع لتحقيق الصالح العام فيتعين أن يعمل نهاراً جهاًراً دون لف أو دوران أو إخفاء خطأ أو عيب، فإنفاق المال العام —على سبيل المثال يتم بالأوجه المتعلقة بالنفع العام فلا تحجب معلومة عن الصحافة أو المستفيدين من خدمات المرفق العام بحجة سرية غير مبررة (١٩).

والشفافية في هذا البحث: هي توفير المعلومات الكاملة عن الأنشطة العامة لوسائل الإعلام المختلفة والرأي العام والمواطنين الراغبين في الاطلاع على أعمال الحكومة وما يتعلق بها من جوانب ايجابية أو سلبية على حد سواء دون إخفاء ، ووضوح الإجراءات وصحة مصداقية عرض المعلومات والبيانات الخاصة بالوحدات والمؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية الخاصة والعامة ووضوح العلاقات فيما بينها .

٣- النزاهة: هي منظومة القيم المتعلقة بالصدق والأمانة والإخلاص في العمل، ومن واجب الذين يتولون مناصب عامة عليا الكشف أو الإفصاح عن ممتلكاتهم قبل تولي المنصب والإعلان عن أي نوع من تضارب المصالح الذي قد ينشأ بين مصالحهم الخاصة والمصالح العامة التي تقع في اطار مناصبهم (٢٠). وتطبيق النزاهة يعني: تصرفات وقرارات الموظف العام تكون منسجمة مع طبيعة الجهاز الحكومي وأهدافه ورسالته وتكون محل ثقة المسؤولين والمجتمع وفعالة ، وحصول المجتمع على خدمات عادلة وغير متحيزة على أسس شرعية وقانونية وقدر عال من النزاهة والاستقامة ، وتدار الموارد العامة وتستخدم بشكل

(١٧) عبير مصلح ، النزاهة والشفافية والمساءلة في مواجهة الفساد ، الطبعة الثالثة ، إصدار الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة / أمان — رام الله ٢٠١٣ ، ص ٥٠ .

(١٨) المرجع السابق ، ص ٤٩ .

(١٩) عبد القادر عبد الحافظ الشخلي ، التدابير القانونية لمكافحة الفساد ، بحث مقدم الي المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد ، في الفترة ١٠ - ١٢ / ٨ / ١٤٢٤ هـ الموافق ٦ - ٨ / ١٠ / ٢٠٠٣ م ، الرياض ، مركز الدراسات والبحوث ، ص ١٠ .

(٢٠) أفياء محمد قاسم ، أحمد ثابت عبد الكريم ، الآثار الشاملة للفساد علي تحقيق التنمية الإنسانية ، مجلة النزاهة والشفافية للبحوث والدراسات ، العراق ، هيئة النزاهة ، العدد الثامن ، ٢٠١٤ ، ص ١٢٧ .

عملي وفعال وصحيح ، وتكون القرارات المتخذة وآليات اتخاذها شفافة وفي متناول من يحتاج الاطلاع عليها خاصة تلك التي لها علاقة بالمال العام والعقود والمشتريات الحكومية^(٢١).

ويقصد بالنزاهة في هذا البحث منظومة قيم الصدق والأمانة والإخلاص، والانتماء في العمل، والولاء للمؤسسة التي يعمل فيها الفرد ، والاهتمام بالمصلحة العامة ، بحيث لا تكون المصلحة الخاصة متسيّدة على حساب المصلحة العامة ، وعدم الجمع ما بين المصلحة العامة والمصلحة الخاصة . ويجب أن يلتزم المسؤولون في القطاع العام بهذه القيم عند اتخاذ القرارات وأن تحكم تصرفاتهم وسلوكياتهم المختلفة داخل المنشأة، كما عليهم أن يتصرفون بكل أمانة واستقامة في التصرف بالأموال العامة وإدارة الموارد والشأن العام .

سادسا: نوع البحث

ينتمي هذا البحث إلى نمط البحوث النوعية (الكيفية) التي تعرف بأنها سلسلة من التوقعات والتناقضات والأحكام غير المؤكدة، وعلى الرغم من ذلك توفر هذه البحوث العديد من الوسائل التي يمكن من خلالها تعرف كيفية تعامل الأفراد مع عالمهم .

وتهدف البحوث النوعية إلى التوصل إلى تفسير موحد لظاهرة في موقف ما ، وتعتمد هذه البحوث على إدراك الباحث ومعرفته بالتقاليد الاجتماعية السائدة ، وتمتاز بمرونة شديدة، فهي لا تحتاج إلى نظام استقصاء دقيق، ومن الممكن ألا يكون الباحث الذي يقوم بتنفيذ البحث منظماً . ويرى بعض الباحثين أن مجال البحوث الكيفية يبعد كل البعد عن وضع تعريف محدد وقواعد ومعايير محددة يلتزم بها الباحثون .، ولا يوجد مفهوم مطلق للحقيقة فهو مفهوم يختلف من باحث إلى آخر، وحتى يفهمه الباحث لابد له من النظر إلى كل الأجزاء^(٢٢).

سابعا: منهج البحث

اعتمد هذا البحث على منهج البحث الوصفي الذي ينطلق من دراسة وتحليل الأبعاد النظرية لمضامين مكافحة الفساد والوقاية منه من منظور الفكر المصري ، وذلك من خلال الرجوع الى المصادر

(٢١) عبد الله سعد مُجَد الغامدي ، دور النزاهة والشفافية في محاربة الفساد ، ورقة علمية مقدمة الي المنتدى العلمي (الجرائم

المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الإقليمية والدولية) ، خلال الفترة من ٧ - ٩ / ١١ / ١٤٣٥ هـ الموافق ٢ - ٤ / ٩ / ٢٠١٤ م ، كلية العلوم الاستراتيجية ، عمان ، الأردن ، ص ١٣ .

(٢٢) مُجَد شومان: البحوث الكيفية في الدراسات الإعلامية، القاهرة، دار أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ٢٠١٥ . ومُجَد عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام: من التحليل الكمي إلى التحليل في الدراسات الكيفية وتحليل محتوى المواقع الإعلامية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار عالم الكتب ، ٢٠١٠ ، وسامي طابع: مناهج البحث وكتابة المشروع المقترح للبحث ، ترجمة سلوي فتحي أحمد ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧ .

والبحوث العلمية المحكمة والدراستات السابقة التي اهتمت بهذا الأمر، مع اضافة طابع التحليل النقدي لبعض النصوص الواردة فيه .

وفي إطار المنهج الوصفي استخدم الباحث الأسلوب الاستنباطي التحليلي الذي يشرح ويفسر لماذا ظهرت حالة أو ظاهرة الفساد، ولماذا تستمر؟ . ، وعادة ما يستخدم هذا الأسلوب لرسم العلاقة بين المتغيرات ووضع الاستدلالات التفسيرية لها ، ولذلك استثمر الباحث الكثير من المصادر الورقية والالكترونية واعتمد علي الملاحظة المباشرة والمتابعة المستمرة لما يكتب وينشر حول ظاهرة الفساد وكيفية مواجهته بكل الوسائل الرقابية والقانونية والتشريعية والإعلامية (٢٣).

ثامنا: مجتمع البحث

يعد المجتمع الأساسي الذي يسعى البحث الي تحليله هو الإنتاج الفكري المصري والتراث العلمي الإعلامي الذي يدور حول الفساد ووسائل الإعلام والمنشور والمتاح عبر المجالات العلمية الإعلامية المحكمة وشبكة الانترنت خلال الفترة من عام ٢٠٠٣ م الذي شهد تفجر العديد من قضايا الفساد وحتى ٢٠١٥ م الذي شهد أيضاً قضايا فساد في مجالات الزراعة والصرف الصحي، وهيئة المجتمعات العمرانية ومجالات أخرى ، وإعلان نتيجة المرحلة الثانية من الانتخابات البرلمانية ٢٠١٥ واكتمال أعضائه الذين يمثلون مواطني دوائهم، تعشما بأن يكون هذا البرلمان هو الأنقى والأكثر إخلاصا للشعب ومطالبه بعيدا عن المصالح الشخصية (٢٤).

تاسعا: عينة البحث

في إطار العينات غير الاحتمالية اختار الباحث عينة عمدية من الدراسات الإعلامية التي تناولت قضايا الفساد سواء متاحة علي شبكة الانترنت أو رسائل ماجستير أو دكتوراه أو أبحاث منشورة في مجالات علمية محكمة كالمجلة المصرية لبحوث الإعلام التي تصدرها كلية الإعلام بجامعة القاهرة ، ومجلة البحوث الإعلامية بجامعة الأزهر، كما قام الباحث بالرجوع الي دليل رسائل الدكتوراه والماجستير بكلية الإعلام جامعة القاهرة حتى عام ٢٠١٥ (٢٥) فلم يعثر علي أية رسالة عن دور الراديو في معالجة الفساد.

(٢٣) سامي طابع: بحوث الإعلام، القاهرة : دار النهضة العربية، ٢٠٠١ ، ص ١٩٧. ومُجد خليل الرفاعي: دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية" دراسة تحليلية ، مجلة جامعة دمشق-المجلد- 27 العدد الأول والثاني، ٢٠١١ ، ص ٦٩٠ .

(٢٤) جهاد الديناري: قضايا فساد هزت عرش البرلمان المصري، متاح على الرابط التالي:

<http://www.youm7.com/story/2015/11/24/>.

(٢٥) <http://masscomm.cu.edu.eg/AdminDepartmentFiles>

وبلغ عدد الدراسات الإعلامية التي عالجت قضية الفساد (١٢) دراسة علمية ماجستير ودكتوراه
 وبحاث محكمة منها (٤) دراسات خاصة بالتلفزيون و (٨) دراسات خاصة بالصحافة يوضحها
 الجدول التالي :

جدول يوضح عدد الدراسات الإعلامية التي تناولت قضايا الفساد

نوع الدراسة	التلفزيون	الراديو	الصحافة	الإجمالي
ماجستير	٢	—	٣	٥
دكتوراه	١	—	١	٢
بحث محكم	١	—	٤	٥
الإجمالي	٤	—	٨	١٢

عاشرا: أدوات جمع البيانات

تم جمع بيانات البحث بوسيلة الملاحظة العامة التي تتم دون تخطيط مسبق لجمع البيانات التي يتم جمعها أو كمية هذه البيانات، وغالباً ما تستخدم هذه الوسيلة في جمع البيانات في الدراسات الاستطلاعية ، ودراسة أنماط السلوك أو المواقف الجديدة التي لا يعرف عنها الشيء الكثير^(٢٦).
 وفي البحوث الكيفية يعد الباحث نفسه جزءاً من البيانات التي يقوم بجمعها، وفي هذه البحوث لا يتم تصميم البحث في البداية وإنما يتطور البحث مع إجراء البحث وقد يتعرض للتغيير من حين إلى آخر، كما أن الباحث في البحوث الكيفية هو أداة للقياس، وفي البحوث الكيفية تأتي النظرية من البيانات نفسها كجزء من العملية البحثية، أو تكون النظرية نتيجة تظهر مع جمع البيانات^(٢٧).

الإطار النظري للبحث

أولاً: النظريات الاجتماعية والإعلامية المفسرة للفساد

نظراً لتعدد العوامل المؤدية إلى انتشار الفساد وارتباطها معاً في علاقات متداخلة، فإن الاتجاهات النظرية المفسرة لهذه الظاهرة تتعدد وتتنوع، وبالتالي يركز الإطار النظري لهذا البحث على عدة نظريات إعلامية واجتماعية لفهم وتفسير الفساد، وذلك علي النحو التالي:

المحور الاول: النظريات الاجتماعية المفسرة للفساد^(٢٨):

^(٢٦) محمد الوفاي:مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية، الطبعة الأولى ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٩، ص٤٥ .

^(٢٧) سامي طابع: بحوث الإعلام، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠١، ص ١٩٨ .

^(٢٨) السيد عوض: الفساد والكوارث في مصر، دراسة تحليلية وميدانية لكارثة العبارة السلام ٩٨، تاريخ الاطلاع ١٣ / ٤ / ٢٠١٦ .

١ - نظرية الأخلاق :

اهتم علماء الأخلاق بمشكلة الفساد وانتشاره في الدول النامية وشبهوه بنوع من الأعشاب الضارة التي تنمو في التربة الصالحة فتعوق نمو النباتات النافعة ، وأن السبب الرئيسي لانتشاره يتمثل في الشراهة وحب المال وتدني القيم الأخلاقية^(٢٩)، ولمواجهة هذا الفساد لابد من تدريب موظفين عموميين غير فاسدين ، إلا أنه من الصعب ملاحقة ومراقبة النسيج الأخلاقي للفرد لارتباطه بالنيات غير الظاهرة والسلوكيات غير المعلنة^(٣٠) ، وتقوم الشركات الكبرى بتدريب الشباب علي كيفية الربح فقط ، حتى إن كان ذلك بشكل لا أخلاقي ، فما هو غاية في الأهمية هو الربح فقط ، لذا فإن هؤلاء لا ينظرون إلى ذواتهم باعتبارهم مجرمين ، كما أن نظرة المجتمع إليهم تختلف عن النظرة إلى جرائم الشارع^(٣١) ، فالمجرمون ذو الياقات البيضاء لا يهتمون كثيراً بالقواعد الأخلاقية السائدة ، فعندما يتورطون في سلوك منحرف فإن مكانتهم لا تتأثر عند الناس الذين حولهم ، حيث يجدون تبريرات لتصرفاتهم^(٣٢)

٢ - نظرية التبعية^(٣٣) :

تشير هذه النظرية إلى أن الفساد في الدول النامية ليس فساداً وظيفياً مرتبطاً بأفراد وجماعات معينة ، بقدر ما هو فسادٌ بنائيٌّ يكمن في طبيعة البناء الاجتماعي لهذه الدول ، وفي علاقتها مع الامبريالية العالمية ، فهو فساد علي مستوي التنظيمات أو الأنساق الاقتصادية والسياسية ، وهذا التنظيم يجمع ما بين تنظيمات ومؤسسات خارجية، ذات طبيعة أيديولوجية معينة وعناصر محلية ذات مصالح اقتصادية وسياسية متباينة ، وترجع هذه النظرية الفساد الي عاملين هما :

أ- العوامل الخارجية للفساد وتتمثل في العوامل التالية :

- دور الخبرة الاستعمارية في تكريس الوضع المتخلف للدول النامية .
- دور المساعدات الخارجية لضمان سير الدول النامية في كنف الدول الرأسمالية العالمية في إفساد المجتمعات النامية .

(٢٩) محمد عبد الله أبو علي: الفساد والرشوة في المجتمعات النامية ، المجلة الجنائية القومية ، المجلد السابع عشر ، العدد الثالث

، القاهرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، نوفمبر ، ١٩٧٤ ، ص ٣٨٥ .

(٣٠) حنان سالم: ثقافة الفساد في مصر ، دراسة مقارنة للدول النامية ، القاهرة ، دار مصر المحروسة ، ٢٠٠٣ ، ص ٦٤ .

(٣١) Clinard Marshall. B. & Meier Robert F.,(2008), Sociology of Deviant Behavior, 30ed , U.S.A., Wadsworth cengage, PP.198- 199.

(٣٢) محمد شومان: قراءات في جرائم الخاصة ، المجلة الجنائية القومية ، المجلد الحادي والثلاثون ، العدد الأول ، القاهرة ، المركز

القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ، ١٩٨٨ ، ص ١٢٣ .

(٣٣) محمد البدوي: طبيعة الدراسة السوسولوجية للفساد ، في: السيد عبد العاطي وآخرون، مشكلات المجتمع المصري ، الإسكندرية ،

دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨ ، ص ١١٢ ، ١١٣ ، وحنان سالم ، مرجع سابق ، ص ٧٩ - ٨٣ .

- دور الشركات المتعددة الجنسيات كآلية النظام الرأسمالي ، واستخدام أسلوب المقاطعة الاقتصادية والحرب السياسية ، واستقطاب القوي المحلية ورشوتها بما يضمن عدم ولائها للمصلحة الوطنية ، وقيامها بالعمل في الأنشطة الطفيلية غير المنتجة؛ كتجارة الأغذية الفاسدة وتجارة المخدرات والسمسمرة والمضاربات، وتجارة السوق السوداء والمهربين للسلع والمتهربين في الوقت نفسه من الضرائب .

ب - العوامل الداخلية للفساد وتتمثل فيما يلي :

الحكم التسلطي الشمولي وتقلص دور الأحزاب السياسية ، وضعف النظام القانوني ، وتضخم الجهاز البيروقراطي، والتفاوت الاجتماعي والاقتصادي ، وسيادة قيم الولاء الشخصي علي القيم الوطنية . وتوضح هذه النظرية أن النظام الرأسمالي العالمي يعمل علي فساد تطور المجتمعات النامية وتشويهها ، من خلال الممارسات الفاسدة التي تفرضها علي تلك المجتمعات، والتي تمكنها من تحقيق مصالحها وإحكام سيطرتها السياسية والاقتصادية علي تلك المجتمعات ، وتأخذ هذه السيطرة العديد من الصور والأساليب ، منها أسلوب المساعدات الاقتصادية والمالية وتوظيفها بشكل يخدم المصالح الرأسمالية في المقام الأول، وإحباط أية محاولة لتغيير أي وضع في أي بلد نامٍ، يهدد المصالح الرأسمالية بشكل مباشر.

٣ - نظرية المباراة :

تري هذه النظرية أن الفساد يعد جزءاً من الحسابات العقلانية الرشيدة وأسلوباً ذا جذور عميقة، يستخدمه أصحاب المصالح الاقتصادية المختلفة لاتخاذ قرارات معينة ، وهذا الأسلوب يشيع استخدامه في المجتمعات الرخوة من دول العالم النامي ، ويشير ميردال إلي أن الفساد في المجتمعات الرخوة يسير بشكل مخطط؛ لأنه أصبح يلقي اعترافاً وقبولاً من غالبية أفراد المجتمع ، فلا غرابة إذن من أن يدخل الفساد في دائرة الحسابات والاحتمالات الرياضية المختلفة لتحقيق أقصى منفعة متوقعة من العمليات الاقتصادية والسياسية الفاسدة (٣٤).

٤ - نظرية التحديث الوظيفية :

تري هذه النظرية أن الفساد في الدول النامية يمثل مرحلة انتقالية يمكن تجاوزها ، فالمظاهر السلبية والضارة للفساد، عادة ما يتم تشخيصها علي أنها آلام متزايدة بدلا من كونها تعبر عن مرض مميت . وتشير النظرية إلي أن المجتمعات الصناعية المتقدمة في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية قد مرت بحالة المجتمع الفاسد وتجاوزته ، ومن المحتمل أن تحذو دول العالم الثالث حذو هذه المجتمعات ، إلا أن هذا الاتجاه يهتم بكل ما هو داخلي ومحلي أمام كل ما هو خارجي وعالمي ، ويركز علي كل ما هو عارض وطارئ أمام كل ما هو نظامي وهيكلية ، فضلاً عن الاهتمام ببعض الاعتبارات الثقافية والاجتماعية والنفسية التي تسهم في تفسير انتشار الفساد (٣٥).

(٣٤) أحمد نور: الفساد والجرائم الاقتصادية في مصر ، القاهرة ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ ، ص ٩٣ .

(٣٥) حنان سالم ، مرجع سابق ، ص ٧٢ - ٧٨ .

٥- النظرية البنائية الوظيفية^(٣٦) :

تحمل هذه النظرية في عمومها تبريراً إيديولوجياً للفساد ، علي اعتبار أن المنافع العامة أكثر من الأضرار ، لذا فإن أصحاب السلطة لا يرتكبون أي فساد ويرى كارل فردريك أن الفساد يعمل علي خفض حدة التوترات، ويتيح الفرصة للعمل الناجح فكل نسق في حاجة إلي قدر من الانحراف لكي ينمو ويتطور ، ويرى كولن ليز أن للفساد دوراً إيجابياً في القضاء علي الروتين العميق ، كما يرى هنتجتون أن الفساد يؤدي إلي تحسين المجتمع التقليدي ويقوم بدور وظيفي في تسيير الأمور. إلا أن روبرت كلتجارد يرى أن هذا الفساد علي الرغم من آثاره الايجابية ، فإن هناك آثاراً مدمرة علي المستوي البعيد، حيث تتنامى تبعاً له سلوكيات الابتزاز فالمجتمع الذي يستشري فيه الفساد لا يحتمل أن يتحسن ، أو أن يكون فعالاً اقتصادياً أو سياسياً .

المحور الثاني: النظريات الإعلامية المفسرة لدور الإعلام في محاربة الفساد

تناول الباحث نظريتين من النظريات الإعلامية الأولى تكشف عن قوة وسائل الإعلام في محاربة الفساد وهي نظرية الاعتماد علي وسائل الإعلام والثانية هي نظرية الغرس الثقافي وذلك للتعرف علي كيفية غرس قيم الشفافية والنزاهة في المجتمع والحد من ظاهرة الفساد .

١- نظرية الاعتماد علي وسائل الإعلام يرجع أسباب اختيار هذه النظرية لدراسة دور الراديو

والتلفزيون في محاربة قضايا الفساد في المجتمع إلى ما يلي :

أ- يسعى هذا البحث إلى الكشف عن مدى وعي الجمهور المصري بمفهوم الفساد والعناصر المكونة له وأنواعه وأشكاله ، وطبيعة دور وسائل الإعلام في تكوين هذا الوعي، وهو ما يتفق مع الهدف الرئيسي للنظرية التي تسعى إلى تفسير : لماذا يكون لوسائل الإعلام أحياناً آثار قوية ومباشرة وأحياناً تأثيرات ضعيفة على الجوانب المعرفية ؟ .

ب- تفترض النظرية أن الجمهور سيعتمد على وسائل الإعلام بشكل متزايد لاستقاء المعلومات والأخبار من أجل تكوين مداركه ومعرفة مضامين التوجهات إزاء ما يحدث في المجتمع في أوقات التغير التي يسود فيها الشك والغموض ولذا يفترض البحث أن قضايا الفساد وأهمية أخباره ستمثل إحدى الحالات التي يعتمد فيها الجمهور أكثر على وسائل الإعلام ويستخدمها بصورة كبيرة في الحصول على الاخبار والمعلومات و بالتالي ستكون هذه النظرية مناسبة لأهداف البحث.

^(٣٦) محمد عبد الله أبو علي ، مرجع سابق ، ص ٢٧٣ ، رمضان السنوسي وعبد السلام الدويبي : الفساد بين الشفافية والمساءلة ، ليبيا ، دار الكتب الوطنية ، ٢٠٠٦ ، ص ٧٩ .

ومن الأهداف الرئيسية لنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام الكشف عن الأسباب التي تجعل لوسائل الإعلام أحياناً أثراً قوياً ومباشرة وفي أحيان أخرى تكون لها تأثيرات غير مباشرة وضعيفة نوعاً ما .

وعلى أية حال فإن وسائل الإعلام تقوم بمجموعة متنوعة من الوظائف منها تقديم معلومات عن الحكومة ، والخدمة في حالة الطوارئ ، كما تعتبر المصدر الأساسي لإدراك المواطن العادي للأحداث القومية والعالمية ومنها قضايا الفساد والانحراف ، كما توفر أيضاً كمّاً هائلاً من البرامج الترفيهية لمساعدة الجمهور على الاسترخاء والهروب من مشاكل الحياة اليومية .

وتقوم فكرة النظرية على أن الأفراد في المجتمع الحديث يعتمدون بصورة متزايدة على المعلومات المستمدة من وسائل الإعلام وذلك لإمدادهم بالمعلومات والتوجيه المتعلق بما يحدث في مجتمعهم . وكلما زادت الحاجة إلى وسائل الإعلام وزاد الاعتماد عليها زاد احتمال أن تغير المعلومات من معارف الجمهور ومشاعره وسلوكه (٣٧) .

ويفسر الكثير من الخبراء في الغرب العلاقة بين وسائل الإعلام والنظم الاجتماعية ومؤسساتها في المجتمع على أساس من الاعتماد المتبادل ، وهو ما يتفق مع الأسس الخاصة بالبنائية الوظيفية . فيرى ديفلير وروكيتش أن العلاقات القائمة على الحاجة المتبادلة بينهما يمكن تفسيرها في إطار مفهوم الاعتماد المتبادل . فكل من وسائل الإعلام والمؤسسات الأخرى في المجتمع لا تستطيع إنجاز أعمالها وتحقيق أهدافها دون الاعتماد على بعضهم البعض الذي أصبح ملزماً في المجتمع الحديث (٣٨) .

وتنطلق النظرية من مقولة رئيسية تلخص في أنه كلما زادت الحاجة إلى الاعتماد على وسائل الإعلام بشكل كبير ، زاد احتمال تأثير وسائل الإعلام ورسائلها . حيث أن وسائل الإعلام لا تؤثر على الجميع بشكل متساوٍ ، فالذين يحتاجون لوسائل الإعلام بشكل كبير يعتمدون عليها بشكل أكبر وبالتالي يصبح تأثيرها أقوى (٣٩) .

٢ - نظرية الغرس الثقافي :

تعد نظرية الغرس الثقافي من النظريات التي تؤثر على المدى البعيد في ثقافة الجمهور وسلوكه وعندما تذكر هذه النظرية فإنها تؤكد المحاولات الكبيرة لجورج جرنبر في دراسته للتليفزيون حيث يقول : لقد

(٣٧) سوزان يوسف القليبي ، الاتصال ووسائله ونظرياته ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٨ ، ص ١٨٩ .

(٣٨) محمد عبد الحميد ، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، الطبعة الثالثة ، (القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠١٠) ، ص ٢٠٢ - ٢٠٣ .

(٣٩) Stanley J. Baran & Dennis K. Davis, **mass communication theory... foundation, ferment, and future**, Sixth edition, (Canada, Wadsworth, 2012), p.341.

احتل التلفزيون كوسيلة من وسائل الإعلام الحديثة مكانة مهمة في حياة الناس اليومية وسيطر على تصوراتهم للعالم من حولهم، وإن الواقع الذي يقدمه لهم تفوق على ما يكتسبونه من خلال تجاربهم الشخصية أو غيرها من الوسائل التي تمكنهم من فهم العالم الذي يعيشون فيه".

كما يرى جرينر أن الواقع المتجسد في الرسالة التلفزيونية يختلف عن الحقيقة التي يعيشها الناس ولكن التعرض المستمر لها يؤدي إلى تبنيها وللتسليم بأنها تعكس واقع المجتمع الحقيقي^(٤٠).

وتقوم النظرية على عدة ركائز أهمها أن التلفزيون وسيلة متميزة عن كل وسائل الإعلام الأخرى فهو الوسيلة الوحيدة التي تدخل البيوت لمدة تزيد عن ٧ ساعات يوميا، فهو ذو قدرة على جذب الكبار والصغار حول شاشته، ويجمع بين الصوت والصورة، بين اللون والحركة هذا كله يجعله بيئة من أحسن البيئات الأكثر ثباتا وشيوعا فهو الموزع الأساسي للصورة الذهنية^(٤١).

وتربط النظرية بين كثافة التعرض للتلفزيون ومشاهدته واكتساب المعاني والمعتقدات والأفكار والصور الرمزية حول العامل الذي تقدمه وسائل الإعلام بعيدا عن العالم الواقعي الحقيقي، فمشاهدة التلفزيون تقود إلى تبني اعتقادا حول طبيعة العالم الاجتماعي وتأکید الصور النمطية ووجهة النظر المنتقاة التي يتم وضعها في الأخبار والأعمال التلفزيونية، وقوة التلفزيون لتمثيل في الصور الرمزية التي يقدمها في محتواها الدرامي عن الحياة الحقيقية التي يشاهدها الأفراد لفترات طويلة والتأثير في هذا المجال ليس تأثيرا مباشرا، حيث يقوم أولا على التعلم، ثم بناء وجهات النظر حول الحقائق الاجتماعية بحيث يمكن النظر إلى أنها عملية تفاعل بين الرسائل والمتلقين^(٤٢).

ثالثا: أسباب اختيار نظرية الغرس كإطار نظري للبحث

اختار الباحث هذه النظرية لدراسة دور التلفزيون في محاربة قضايا الفساد في المجتمع للأسباب

التالية :

أ - تقوم نظرية الغرس بقياس التأثير التراكمي لبرامج التلفزيون التي تعرض قضايا الفساد عبر المشاهدة الكثيفة والممتدة والتأثير طويل الأجل .

ب - تعد نظرية الغرس امتداداً لدور وسائل الإعلام في عملية التنشئة الاجتماعية للفرد حيث أن

كلاً منهما عملية تعلم وتعليم يقوم على التفاعل الاجتماعي بين الفرد والوسائل التعليمية والتثقيفية

(٤٠) MCQUAI, D :within the benefit of hadsightm reflection on uses and gratifications research, civitl studies in mass communication, vol 4, 1987, pp 283- 284.

(٤١) مرفت الطرايشي، عبد العزيز السيد: نظريات الاتصال، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٦، ص ٣٠٦ .

(٤٢) محمد عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، الطبعة الثانية، القاهرة عالم الكتب، ٢٠٠٠، ص ٢٦٣.

المختلفة، وتهدف إلى إكساب الفرد اتجاهات وسلوكيات تتناسب مع دوره الاجتماعي، تسهل له عملية التفاعل والاندماج في حياته الاجتماعية .

ج - إن التعرض المستمر للبرامج التليفزيونية التي تتناول قيم النزاهة والشفافية والتفاعل معها يؤثر على الواقع الاجتماعي للأفراد ويسيطر على عالمهم الرمزي، فرسائل هذه البرامج عن الواقع الاجتماعي يتزايد في القضايا التي تقل فيها خبراتهم الشخصية .

د - دراسة تأثير معالجة البرامج التليفزيونية لقضايا الفساد والمشكلات الاجتماعية من خلال معرفة إدراك المشاهدين لواقعهم الاجتماعي .

ثانياً: مفهوم الفساد

١- لغة

مشتق من الفعل الثلاثي (ف س د) وهو أصل يدل علي الخروج ، ويقال : " فسد يفسد ويفسد وفسد فسداً وفسوداً فهو فاسد ، وتفاسد القوم : تدابروا ، والمفسدة خلاف المصلحة ، والاستفساد خلاف الاستصلاح.

والفساد هو العطب والتلف وخروج الشيء عن كونه منتفعاً به، ونقيضه الصلاح ، وهذا اللفظ يطلق تارة علي الطعام ، فيقال فسد اللحم أو اللبن أي أنتن وعطب ، ويطلق علي الجهود ، فيقال فسد العقد أي بطل ، ويطلق علي الرجل فيقال فسد الرجل أي جاوز الحكمة والصواب ^(٤٣).

وفي الاصطلاح الشرعي : عرفه العز بن عبد السلام بأنه : جميع المحرمات والمكروهات شرعاً ^(٤٤).

والفساد عند الحكماء : زوال الصورة عن المادة بعد أن كانت حاصلة . والفساد عند الفقهاء: ما كان مشروعاً بأصله، غير مشروع بوصفه، وهو عند جمهور العلماء يرادف البطلان ، فالفساد عندهم : ما كان الخلل فيه في وصف من أوصاف العقد، بأن كان في أحد شروطه الخارجة عن ماهيته وأركانه، كالبيع بثمن مجهول، غير معلوم أو المقترن بشرط فاسد.

٢- اصطلاحاً :

علي الرغم من شيوع مصطلح الفساد وكثرة استخدامه إلا انه يعتبر من المصطلحات التي تباينت وتعددت وجهات النظر في تعريفه ، وذلك لتعدد مجالات النشاط الإنساني التي يستشري فيها الفساد

^(٤٣) جمال الدين محمد ابن منظور : لسان العرب ، بيروت : دار صادر ، مادة (فسد)

^(٤٤) أحمد بن عبد الله بن سعود الفارس: تجريم الفساد في اتفاقية الأمم المتحدة ، دراسة تأصيلية مقارنة ، رسالة ماجستير ، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا ، قسم العدالة الجنائية ، تخصص التشريع الجنائي الإسلامي، ٢٠٠٨، ص ٨ .

وتعدد اشكال الفساد ومظاهره وظهور صور جديدة منه ، وعدم وجود منهج موحد لدراسته ، واختلاف الأسلوب العلمي المعتمد لصياغة تعريفه واختلاف مفهومه بين ثقافة واخري^(٤٥).

وعلي الرغم من ذلك فإن هناك بعض التعاريف التي حازت قبولا كبيرا ، وأصبحت تستخدم علي نطاق واسع ، وأهم هذه التعاريف تعريف البنك الدولي للفساد بأنه : " إساءة استغلال السلطة العامة لتحقيق مكاسب خاصة " ، إلا أن هذا التعريف ينتقد علي أساس انه يقصر الفساد علي القطاع الحكومي والعام .

وطرحت إحدي المنظمات الدولية تعريفا للفساد بأنه " إساءة استغلال السلطة المخولة لتحقيق مكاسب خاصة " ، ويتضح من هذا التعريف أنه يوسع نطاق الفساد ليشمل كذلك القطاع الخاص ، ويعد هذا التعريف الأكثر قبولا علي المستوي العالمي^(٤٦).

هو القيام بأعمال تمثل أداء غير سليم للواجب أو إساءة استغلال لموقع أو سلطة بما في ذلك أفعال الإغفال توقعاً لمزية أو سعياً للحصول علي مزية يوعد بها أو تعرض أو تطلب بشكل مباشر أو غير مباشر أو اثر قبول مزية ممنوحة بشكل سواء للشخص ذاته أو لصالح شخص آخر^(٤٧).

ثالثاً- أشكال الفساد

يمكن تقسيم الفساد إلي عدة أشكال أو صور، علي النحو التالي^(٤٨) :

١- **الفساد السياسي**: تعرف هيئة الأمم المتحدة الفساد السياسي: بأنه استغلال السلطة العامة لتحقيق مكاسب خاصة ، أو هو تغليب مصلحة صاحب القرار علي مصالح الآخرين فمقي تم تقديم المصالح الخاصة لصانعي القرار علي مصالح العامة كان ذلك من علامات وجود الفساد السياسي ، ولهذا يعتبر الفساد السياسي هو الأساس والنواة لبقية أنواع الفساد، وذلك يرجع إلي أن من بيده صنع القرار هو الذي يتحكم في مصائر الناس :ماليا وثقافيا وتربويا وغير ذلك، فالإعلام بتوجيه منه والمناهج والقوانين التي تحكم المجتمع تحت سيطرته، كما أنه هو الذي يتحكم في موارد البيئة ، والعللة الكبرى التي تصيب الحكومات بعد علة الطغيان هي علة الفساد، فالفساد لا يفيد في الغالب إلا من هم في موقع

(٤٥) أحمد بن عبد الله بن سعود الفارس ، مرجع سابق ، ص ٢٨ .

(٤٦) مصر ، اللجنة الفرعية التنسيقية لمكافحة الفساد ، الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد ٢٠١٤ - ٢٠١٨ ، ص ٢ .

(٤٧) جعفر علي عبد السلام ، التعريف بالفساد وصوره من الوجهة الشرعية ، أبحاث المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد المنعقد بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة للمخدرات والجريمة بفيينا في الفترة من ٦ - ٨ / ١٠ / ٢٠٠٣ م ، مركز الدراسات والبحوث ، الرياض ، الجزء الأول ، ص ٥٥ .

(٤٨) عبد الله محمد الجيوس ، الفساد : مفهومه وأسبابه وأنواعه وسبل القضاء عليه - رؤية قرآنية ، أبحاث المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد المنعقد بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة للمخدرات والجريمة بفيينا في الفترة من ٦ - ٨ / ١٠ / ٢٠٠٣ م ، مركز الدراسات والبحوث ، الرياض ، الجزء الأول .

السلطة، فالمفارقة بين مصلحة من هو في موقع السلطة وبين المصالح العامة هي الدلالة الواضحة على وجود الفساد، فرجال السياسة في الغالب يستخدمون الفساد لتعزيز التماسك السياسي .

٢- الفساد الاقتصادي: هو اتخاذ المال المشبوه وسيلة للضغط والتعاقد بغرض الحصول على

منافع مادية وأرباح ملموسة، وهو تزوير الحقائق والوقائع الاقتصادية للغرض ذاته ، فهو عمل مناف للأخلاق والقيم يكون أساس التعامل فيه بين الناس على ما يحقق من مصالح مادية ونفعية، ومظاهر هذا النوع من أنواع الفساد كثيرة جداً يمكن إجمالها علي النحو التالي :

- كثرة الاستهلاك وقلة الإنتاج ، تكدس الثروة بأيدي فئة على حساب بقية فئات المجتمع .

- نقض العهود والمواثيق المالية ، إنكار حقوق الآخرين وهضمها ، بخس الناس أشياءهم

والإنقاص من حقوقهم والتقليل من قيمة البضاعة في السوق .

- غياب الأمانة في الأسواق كظاهرة الغش في الإنتاج، والسرقه في البيع، وضعف الرقابة

الاقتصادية، وانعدام الصدق في العقود والمعاملات المالية، واستغلال ظروف الناس وحاجاتهم للضغط عليهم، فينشأ عنه :ظاهرة الربح الفاحش، والاحتكار، وتعاطي الرشوة .

٣- الفساد الإعلامي^(٤٩):

الإعلام كأية جهة قد ينخره الفساد وذلك يعود إلى القائمين على هذه الوسائل الذين يحاولون

التكسب من وراء إثارة بعض القضايا والوقوف في جانب معين دون الآخر لتحقيق مصالح خاصة ، وتمثل صور الإعلام الفاسد في الآتي :

- يستغل الإعلامي وظيفته في تصفية حسابات شخصية له فيصبح أعداءه فاسدون يطاردونهم

ويتهمهم بالفساد مستغلاً بذلك وظيفته كإعلامي هدفه أولاً وأخيراً إظهار الحق وإعلاء كلمته مستندين إلى قدرتهم التأثيرية على أفراد المجتمع فيحاولون إظهار ما يريدون وتلوين الحقائق بالألوان التي يختارون حتى تظهر اللوحة مرسومة بالألوان التي اختاروها رافعين شعار محاربة الفساد وعداوة المفسدين الذي يخفي تحته شعارات أخرى.

- تنظيم حملات تستهدف أشخاصاً بعينهم ويختص إعلاميين وصحفيين في تصيد كل ما يخص

تلك الشخصيات، والإكثار من الحديث عنها وإظهار أخطاءها وتتركز على المطالبة بالإطاحة بها وكأن الهدف من وراء تلك الحملة هو الإطاحة بتلك الشخصية .

^(٤٩) رجع الباحث في هذه الجزئية إلي : عاطف الفراية ، محاربة الفساد هبات وفزعات أم مؤسسة وثقافة ؟ ، صحيفة آخر

خير تاريخ ٢٠٠٨/٩/٢ ، ودور الإعلام في محاربة الفساد ، متوافر علي الرابط التالي :

http://nashre3lamy.blogspot.com.eg/2013/01/blog-post_4808.html.

- يوجد ما يسمى بإعلاميين المديح تهب للدفاع عن تلك الشخصيات وتحاول تبرير أخطاءها وتحميل أفعالهم وتلميع صورتهم .

- وجود ممارسات غير أخلاقية في وسائل الإعلام متمثلة بقبض الأموال نقداً لقاء كتابة مقال أي انتشار جريمة الرشوة في الأوساط الإعلامية ، وبذا تنتفي صفة المصدقية عن وسائل الإعلام مع عدم قناعة الجمهور المتلقي بقدرة الإعلام على مكافحة الفساد والتصدي له .

والفساد الإعلامي نوعان: اولهما إعلام مُفسد يسعى للربح عبر استغلال الأمراض الاجتماعية في المجتمع فيعمل على تكريسها وترويج قيم أخلاقية وثقافية متدنية مخلة بالذوق العام، وترسخ ثقافة الفساد والاستهلاك، واللامبالاة والانتهازية، ومثالها قنوات الأغاني الهابطة؛ من حيث الصورة والكلمة واللحن، كذلك معظم قنوات خدمة "التشات" وبرامج المسابقات في عملية استغلال مفضوحة للجمهور من خلال شركات الاتصال، التي تضاعف أجور مكالمات المشاركين الذين يحملون بالربح في تلك المسابقات الوهمية .

أما الشكل الثاني فهو: إعلام فاسد يقوم بتلميع الأنظمة والتعظيم على تجاوزاتها الاقتصادية والإنسانية، وفسادها كأنظمة حاكمة، ويوظف هذا الإعلام قدراته للتضليل وترويج منجزات وهمية للحكومة، وهناك مؤسسات إعلامية فاسدة تؤازر بعض المفسدين وترتبط برموز الفساد الكبيرة، وتتعيش على أموالهم، بحجة التمويل الذي لا بد منه للمؤسسات، وبعضها تمارس الفساد بأسلوب الابتزاز بالتهديد بنشر ما يسيء للأشخاص أو للشركات اذا لم يدفع الشخص المقصود مبالغ يتم التفاوض عليها^(٥٠) .

٤- الفساد الثقافي : هو استغلال ما أمكن من الوسائل للعبث بفكر الأمة وصرفه عن وجهته الأصلية، أو هو : كل ما يخرج بالأمة عن ثوابتها ويعمل على تفكيك هويتها ويخس قيمتها. وبعد الفساد الثقافي من أخطر أنواع الفساد على الأفراد، وذلك أن الذي يفسد من أي نوع آخر يمكن ملاحظته ومتابعته وربما محاكمته، بينما يتمتع الفساد الثقافي بحصانة ما يسمى بـ "حرية الرأي" تارة و بـ "حرية الإبداع" تارة أخرى .

٥- الفساد الاجتماعي : هو خلل في القيم الاجتماعية والأسرية ينعكس أثره على العلاقات التي تربط المجتمع بعضها ببعض بنشر الرذيلة، وبعد فساد الأخلاق صورة من صور الفساد الاجتماعي، لأن فساد الأخلاق متعلق بالأفراد، فإذا ما سرى الفساد إلى الأفراد سرى بعدها إلى الناس كافة، فلم يعد الفساد محصوراً في الأفراد .

^(٥٠) فيصل الياسري ، الإعلام الفاسد والإعلام المفسد، <http://www.kitabat.com/ar/page/18/02/2016>

٦- الفساد الإداري : ويشمل الأعمال التي تؤدي الى عدم سلامة الإجراءات الإدارية وتحقيق أهداف الأجهزة الإدارية مثل الرشوة واستغلال السلطة والنفوذ للمصالح الشخصية علي حساب مصلحة الجماعة .

٧- الفساد البيئي

هو ما يلحق موارد البيئة من عطل بحيث تفقد وظيفتها الإيجابية للبشرية، فالأرض مثلاً صالحة للإنبات، وأي طارئ عليها يمنعها من أداء هذه الوظيفة فهو الفساد البيئي ، ويشمل كل تخريب أو أضرار متصل بالكائنات الحية أو النباتات أو العناصر المختلفة للبيئة

رابعاً: أدوات الفساد

هذه الأدوات هي ^(٥١) :

١- الإعلام: المرئي والمسموع والمقروء يعدّ من أبرز الوسائل التي يستخدمها أصحاب القرارات سواء في تغطية الفساد الموجود أم في قلب الحقائق والموازن أم حتى في نشر الفساد والدعاية إليه، فهي وسائل تتحكم بها فئة لتحقيق مصالحها وأغراضها على مصالح الآخرين، واعتماد أصحاب القرارات على هذه الوسائل باعتبار أن وسائل الإعلام هي الوسائل التي يمكن استخدامها لإقناع الآخرين بأمر ما، أو تبرير فعل ما، وبهذا تصبح وسائل الإعلام مراكز دعوة للفساد، والإعلام المعاصر خير شاهد على هذه الحقائق .

٢- الحرية :كم من حرمان انتهكت باسم الحرية، وكم من حقوق ضاعت باسمها ، وكم عم فساد باسمها الحرية، فالمناداة بالحرية المطلقة التي لا يقيدتها قيد ولا يضبطها ضابط، هي وسيلة واضحة من وسائل انتشار الفساد، فما يقتل القاتل إلا باسم الحرية، وما يأكل الناس حقوق بعض إلا باسم الحرية، وما تنتهك الحرمات والأعراض إلا باسم الحرية .

٣- الحكم : يصاب صاحب القرار بعلّة الطغيان التي تعدّ وكرّاً من أوكار الفساد، لأن الفساد في الغالب يفيد أولاً من هم في موقع السلطة، وهكذا تصبح المصالح العامة منحصرة في قرارات الحاكم أو من هو في موقع السلطة، ومعايير صلاح الأمور وفسادها تصبح بقدر ما تتقارب الأمور من إرادات الحاكم .

٤- المال : فهو الوسيلة التي تستخدم لتغليب مصالح على مصالح، وبحكم كون الطمع المالي من الطبائع المتأصلة في النفوس .

(٥١) عبد الله مُجَدّ الجيوس ، الفساد ، مرجع سابق .

٥- الجهل : كم فتك بالأمم وجعل الخراب مآلها وكم عصفت الفتن بمجتمعات وشعوب وسادت صنوف الفساد بسببه، ويكفي لتصوير هذا المثل المعروف : الجاهل عدو نفسه ، فقوم موسى بجهلهم عبدوا العجل .

خامسا: أسباب الفساد في مصر (٥٢)

حددت اللجنة الفرعية التنسيقية لمكافحة الفساد أسباب في الفساد في مصر علي النحو التالي :

١- أسباب اقتصادية : وتتمثل في :

- انخفاض مستوى الدخل وتفاوتها : وهذا يرجع الي تدني المرتبات والأجور والزيادة في معدلات التضخم والاحتكار وتشجيع ثقافة الاستهلاك لدي الأفراد .

- المبالغة في الانفاق الحكومي

- التوسع في إنشاء الصناديق الخاصة .

٢ - أسباب إدارية : وتشمل :

- وجود قصور في الهياكل التنظيمية للجهاز الحكومي والإداري للدولة .

- البيروقراطية الحكومية وتعقد الإجراءات .

- ضعف الرقابة الداخلية علي الأجهزة الحكومية .

- وجود قصور في نظم التعيين والتقييم والترقية في الوظيفة العامة .

- تعدد اوجه القصور بنظم المرتبات والأجور بالجهاز الإداري بالدولة .

- ضعف مهارات الإدارة .

٣ - أسباب قانونية : وتحتوي علي :

- ضعف الحماية للشهود والخبراء والمجني عليهم والمبلغين .

- طول الإجراءات القانونية والقضائية .

- التراخي في تنفيذ العقوبات الصادرة في جرائم الفساد .

- تعدد القوانين واللوائح المنظمة لعمل الجهات الحكومية وتداخلها .

- عدم توافر الشفافية الكافية : مكافحة الفساد والحد من آثاره يحتاج الي توافر البيانات

والمعلومات الدقيقة والحديثة ، واتاحتها والسماح بحرية تداولها بين الأفراد إلا إذا كانت تتعارض مع مقتضيات الأمن القومي أو سرية ومحظور تداولها .

(٥٢) مصر، اللجنة الفرعية التنسيقية لمكافحة الفساد، الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد ٢٠١٤ - ٢٠١٨ ، ص٦ - ١٤ .

٤ - أسباب اجتماعية : انتشار قيم الشفافية والنزاهة والأمانة من أهم وسائل الحماية ضد ظاهرة الفساد ، وخلال العقود الماضية عانى المجتمع المصري من عدة مظاهر اجتماعية أثرت بشكل سلبي علي القيم منها :

- التراجع في القيم والعادات السلوكية .
- ضعف الثقة في الحكومات المتعاقبة .
- اللجوء الي الوساطة والمحسوبية وعدم تحمل المسؤولية المجتمعية .
- القبول الاجتماعي للفساد الصغير .

٥ - أسباب أخرى وهي :

- غياب مشاركة مؤسسات المجتمع المدني وضعف دور الإعلام في تعريف المواطنين بالفساد وتوعيتهم بأسبابه وآثاره وطرق علاجه ، وعدم بذل الجهد الكافي لترسيخ مبادئ النزاهة والشفافية.

- إحجام المواطنين عن الإبلاغ عن وقائع الفساد خشية عرقلة مصالحهم أو التعرض لردود أفعال انتقامية .

خامسا: الخطة الوطنية لمكافحة الفساد

وضعت مصر خطة وطنية لمكافحة الفساد تمثلت في الأهداف التالية^(٥٣):

- الارتقاء بمستوي أداء الجهاز الحكومي والإداري وتحسين الخدمات الجماهيرية .
- إرساء مبادئ الشفافية والنزاهة في كافة عناصر المنظومة الإدارية .
- سن وتحديث التشريعات الداعمة لمكافحة الفساد .
- تطوير الإجراءات القضائية لتحقيق العدالة الناجزة .
- دعم الجهات المعنية بمكافحة الفساد .
- الارتقاء بالمستوي المعيشي للمواطنين وتحقيق العدالة الاجتماعية .
- تعزيز التعاون المحلي في مجال مكافحة الفساد .
- رفع مستوي الوعي الجماهيري بخطورة الفساد وأهمية مكافحته وبناء ثقة المواطنين في مؤسسات الدولة .

- مشاركة منظمات المجتمع المدني في مكافحة الفساد .

سادسا: النتائج الخاصة بالتعرف علي دور وسائل الإعلام في مكافحة الفساد .

١ - دور الإعلام بصفة عامة في محاربة الفساد :

^(٥٣) المرجع السابق ، ص ٢٢ - ٢٧ .

لكل وسيلة إعلامية دور يمكن أن تؤديه في محاربة الفساد وتختلف أدوار هذه الوسائل باختلاف طبيعتها وسياستها واهدافها وملكيته، ويرصد الباحث دور وسائل الإعلام بصفة عامة في محاربة الفساد وذلك علي النحو التالي :

أ- أصبحت وسائل الاعلام وسيلة مهمة للرقابة الشعبية علي السلطات كافة واستطاعت أن تكشف وتفضح الكثير من مظاهر الفساد وأن تجيش الرأي العام لمقارنته ومصارعته . وعدت هذه الوسائل لاعبا مهما في صناعة سياسات الدول ، ونجحت سنغافورة في الحد من الفساد عن طريق تجنيد وسائل الإعلام وتأهيلها بشكل صحيح حتي أصبحت من اللاعبين الذين يحتلون مواقع متقدمة في التطهير من الفساد وإعادة الحقوق الي أصحابها وبناء مؤسسات دولة قائمة علي الصلاح والرشد^(٥٤) .

ب- أصبح الدور التوعوي الذي تقوم به وسائل الاعلام متاعظا خاصة في سياق العملية الرقابية ، وأصبح مؤثرا في في السعي الجاد للإصلاح في الدول التي ترغب في ذلك وهنا تبرز أهمية الإعلام الحر إذ إن نشر الأخبار المتعلقة بالفساد تصنع رأياً شرسا من شأنه أن يخلق ضغطاً يربك القوي النافذة حامية الفساد مما يجعل من الاعلام رقابة غير تابعة أو خاضعة الي اجهزة الرقابة الرسمية^(٥٥) .

ج- بالإضافة الي ما سبق فإن دور وسائل الإعلام في محاربة الفساد يتمثل فيما يلي^(٥٦) :

— تقوم وسائل الإعلام بدور مهم في كشف الممارسات الفاسدة للأجهزة الرقابية .

— لا يقتصر دور وسائل الإعلام في معالجة قضايا الفساد عند وعي الجمهور وإدراكه بخطورة هذا الفساد وإنما يتطلب البحث عن الأسباب والنتائج التي أدت الي هذه الممارسات وإيجاد الحلول لعدم تكرار هذه القضايا .

— استمرار دور وسائل الإعلام في معالجة قضايا الفساد والتصدي لها يتطلب مزيد من الشفافية وتدفق المعلومات ودعم حرية الإعلام وتفعيل دوره .

— هناك مجموعة من القواعد تساعد علي تفعيل دور وسائل الإعلام تتمثل في إطار قانوني مناسب يدعم مساحة الحرية ونظام مفتوح للمعلومات .

٢ - دور التلفزيون في محاربة الفساد :

^(٥٤) علي ، نبيل وآخرون (٢٠٠٠) ، مقارنة سيولوجية اقتصادية لظاهرة الفساد ، المعهد العالي للعلوم السياسية ، دمشق ، ص ١٣ .

^(٥٥) هيجان عبد الرحمن احمد: مكافحة الفساد الإداري : الاستراتيجيات والإمكانيات ، مجلة الأمن والحياة ، أكتوبر ، ٢٠٠٠ ، العدد ٢١٧ ، ص ٥٤ .

^(٥٦) مني مصطفى عمران ، مرجع سابق ، ص ٢٢٩ - ٢٣٠ .

كشفت نتائج تحليل مضمون البرامج السياسية والبرامج الحوارية والدراما العربية والمسلسلات التلفزيونية خلال فترة الدراسة ٢٠٠٣ - ٢٠١٥ عن التالي :

- أهم قضايا الفساد التي تمثلت في القضايا التالية : - قضايا الفساد الاجتماعي - الفساد الاقتصادي - الفساد الاخلاقي والتربوي - الفساد السياسي - فساد رجال الأعمال والفساد السلوكي - الغش - استغلال السلطة والاستغلال الوظيفي .

- كشفت نتائج تحليل المضمون أن أسباب الفساد هي : تحقيق المصلحة الشخصية - سبب المحسوبية والواسطة -البطالة .

- أوضحت نتائج تحليل المضمون أبرز الحلول التي يمكن تقديمها للحد والقضاء علي قضايا الفساد المثارة هو تعزيز مبدأ المساواة القانونية ، ثم رفع المستوى المعيشي للموظفين ، ثم الشفافية في المؤسسات الحكومية .

- غالبية معالجة البرامج السياسية لقضايا الفساد كانت تهدف بالدرجة الأولى الي الكشف عن وجود أي انحراف أو فساد والاقصار علي سرد الوقائع ،وتوجيه النقد والإدانة للفاستدين .
- تنوعت اساليب المعالجة الدرامية للدراما العربية بالتلفزيون المصري لقضايا الفساد .

٣- دور الصحافة الورقية والالكترونية في محاربة الفساد:

أسفر تحليل نتائج الدراسات السابقة سواء كانت نتائج خاصة بالدراسات الميدانية أو دراسات خاصة بتحليل مضمون الصحف التي عاجلت دور الصحافة في محاربة الفساد عن النتائج التالية :

أ- أهم قضايا الفساد التي اهتمت بها الصحف المصرية خلال الفترة ٢٠٠٣ - ٢٠١٥ :

الفساد السياسي - الرشوة - الاستيلاء علي المال العام والإضرار العمدي به - استغلال النفوذ - غرق العبارة السلام ٩٨ - نواب القروض - أكياس الدم الفاسدة - المبيدات المسرطنة - قضية قطار الصعيد - الاستيلاء علي اموال البنوك - قضية مركز ابن خلدون .

ب- سمات الخطاب الصحفي التقليدي إزاء قضايا الفساد :

- اتسم خطاب الصحف المصرية القومية والمعارضة والمستقلة خلال هذه الفترة كالتالي :
ركزت الصحف القومية علي الدور الإيجابي للدولة في بعض قضايا الفساد كقضية غرق العبارة السلام ٩٨ ، واهتمت صحف المعارضة بالأسباب الرئيسية للفساد ، بينما اهتمت الصحف المستقلة بتفسير سبب الفساد .

- اتسمت قضية أكياس الدم الفاسدة بالصحف القومية بالسلبية في الكشف عن المتهمين الرئيسيين باعتبارها قضية رأي عام واقتصرت صحف المعارضة بمهاجمة الحكومة وفسرت الصحف المستقلة القضية بأنها تعبير صريح عن تداخل السياسة والمال .

— لم تهتم الصحف القومية بقضية المبيدات المسرطنة وعالجت صحف المعارضة هذه القضية بشكل إخباري وتناولتها بحيدة وعرضت الدور الدفاعي لوزير الزراعة.

— اهتمت صحيفة الاهرام بالأسباب الرئيسية التي ادت الي حدوث قضايا القروض بشكل عام ، وتعرضت صحيفة الوفد لهذه القضية بالشكل الإخباري وجاءت التحقيقات مفسرة لأسباب حدوثها ، ولم تشر صحيفة المصري اليوم بأصابع الاتهام واللوم الي هؤلاء النواب وركزت مقالاتها علي طرح رئيسي وهو تسرع الرقابة الإدارية في إرسال معلومات عن القضية .

— أكثر فئات المجتمع ارتكابا لقضايا الفساد هم النخبة ورجال الأعمال ثم المسئولين .

ج- فنون التحرير الصحفي المستخدمة في معالجة قضايا الفساد : الموضوع الإخباري - ، يليه الخبر القصير - ، فالنقد الصحفي - ثم العمود الصحفي ، فالمقال ، فالتحقيق ، والرسم الكاريكاتوري ، والافتتاحية .

د- سمات الخطاب الصحفي الالكتروني إزاء قضايا الفساد :

— غلبة القالب الخبري في قضايا الفساد والاعتماد علي مصادر رسمية في إظهار هذه القضايا في الصحف الالكترونية .

— يأتي الفيس بوك في مقدمة مواقع التواصل الاجتماعي التي يعتمد عليها الشباب في الحصول علي المعلومات عن قضايا الفساد والأحداث الجارية ثم موقع اليوتيوب فموقع تويتر ثم موقع ماي سبيس .

— وجود علاقة ارتباط قوية بين كثافة التعرض للصحف الالكترونية ومستويات التعرض المختلفة لقضايا الفساد .

— وجود علاقة ارتباط بين حجم التعرض لقضايا الفساد بالصحف الالكترونية ومستويات المشاركة السياسية .

— كلما زادت ثقة المواطنين في المعلومات التي تنشرها الصحف الالكترونية زاد اعتمادهم علي هذه الصحف كمصدر للمعلومات .

— تبين مدى الاهتمام بقضايا الفساد، وزيادة معدلات النشر الصحفي لهذه النوعية من القضايا، إلى جانب اعتماد جمهور الشباب على الصحف الإلكترونية في استقاء معلوماته عن قضايا الفساد.

— وجود علاقة ارتباط بين حجم التعرض للصحف المستقلة والاهتمام بقضايا الفساد وعدم وجود ارتباط بين ثقة الشباب في الصحف المستقلة والاعتماد عليها كمصدر للمعلومات حول قضايا الفساد.

— أحدث اعتماد الشباب علي الصحف المستقلة اتجاهاً سلبياً نحو قضايا الفساد ، ولم يحقق الاعتماد علي الصحف القومية نفس الاتجاه .

هـ- معوقات الصحافة في محاربة الفساد :

— غياب الصحافة الاستقصائية وهي الأقدر علي التعامل مع قضايا الفساد .

- رفض بعض قوي المجتمع المدني وبعض المسؤولين التعاون مع الصحف حتي ولو كانوا متضررين من الفساد .

- غياب المعلومات ونقصها هي العامل الأهم في عجز الصحافة عن متابعة ملفات الفساد .

كيفية تفعيل دور الصحافة في محاربة الفساد :

- مكافحة الفساد تشترط مسبقاً مناخاً من الحرية ليتسنى للصحافة المشاركة بفاعلية في عملية المحاسبة والمسائلة وتكريس الشفافية وتمثيل مصالح الرأي العام والدفاع عنها إضافة إلى فضح حالات الفساد التي تهدد التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

فالفساد ينمو ويزدهر دائماً في المناخات التي تغيب عنها الرقابة بأشكالها المتنوعة فغياب الرقابة يعني حكماً أن خرق القوانين يستغل لتحقيق أهداف غير مشروعة كالإثراء علي حساب المال العام . ولكي يكون للصحافة دور فاعل في مكافحة الفساد لابد من توافر عدة شروط هي^(٥٧):

- وجود منظومة قانونية تشرع للإعلام حرية التعبير والانتقاد والمتابعة والرقابة دون أن يضار المشتغل بهذا الحقل بسبب تبنيه لهذه التوجهات .

- لابد من تأهيل الصحافة والعاملين بها كي يكونوا علي قدر من الوعي والمسؤولية للاشتراك في الجهد الرسمي والأهلي لمكافحة الفساد ولابد من التدريب علي الصحافة الاستقصائية لأنها قادرة علي وضع الحقائق أمام المسؤول والرأي العام علي السواء في قضايا تحوم حول شبهات فساد .

- لابد من أن يتشكل مناخ من التشاركية بين الصحافة والمؤسسات المعنية بمكافحة الفساد فالصحافة هي شريكة للقضاء ولكافة المؤسسات الرقابية في الارتفاع بمنسوب الشفافية في الدولة والمجتمع .

- لابد أن تقوم المؤسسات الصحفية بتخصيص صفحات متابعة قضايا الفساد وضرورة حث القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني علي دعم أو إصدار صحف متخصصة في محاربة الفساد وقيام نقابة الصحفيين بتخصيص جوائز سنوية لأفضل تحقيق استقصائي عن محاربة الفساد .

سابعاً: نتائج الدراسات الميدانية

أسفرت هذه الدراسات عن النتائج التالية :

١ - يري الشباب الجامعي أن الفساد وحده هو المعرقل للإصلاح .

٢ - تأثير صور الفساد في المسلسلات التلفزيونية علي الشباب ، جاءت عبارة (تزيدني إصراراً

علي النجاح) في المرتبة الأولى ، وجاءت عبارة (تشعربي بالأس) في المرتبة الثانية

(٥٧) سامي الزبيدي ، دور الصحافة في مكافحة الفساد ، متوافر علي الرابط التالي :

٣ - جاء ترتيب الشباب لمفهوم الإصلاح الاجتماعي كالتالي : في الترتيب الأول القضاء علي الفساد وفي الترتيب الثاني تحقيق العدالة الاجتماعية وفي الترتيب الثالث إصلاح التعليم وفي الترتيب الرابع القضاء علي البطالة .

٤ - أهم الأسباب التي تجذب الشباب لمشاهدة المسلسلات التليفزيونية التي تتناول استغلال السلطة، أسلوب عرض تلك المسلسلات لقضايا الفساد - الموعظة من نهاية الفاسدين - نصرة المظلوم في نهاية المسلسل .

٥ - يري الشباب أن صور استغلال السلطة في المسلسلات التليفزيونية واقعية تماما.

ثامنا: توصيات البحث

١- يجب التعاون بين الصحافة وكافة الجهات التي تعمل في مجال محاربة الفساد وتوفير المعلومات الكافية للصحفيين تمكنهم من نشر الحقائق كما هي وان تكون لديهم الوثائق والدلائل عند النشر عن قضايا الفساد حتي يكتسبوا المكانة التي يستحقونها .

٢- تفعيل الدور الإرشادي والتثقيفي الفاعل لأجهزة الإعلام المختلفة في مواجهة الفساد .

٣- أن تقوم وسائل الإعلام بغرس القيم الروحية والفضائل الأخلاقية لدي الأفراد وتعميق حب الخير والإيثار.

٤- ضرورة تفعيل القوانين والقواعد والإجراءات التي تسنها الحكومة لمواجهة الفساد بشكل صارم ، وألا يكون المشرع مطلق اليد في إصدار قوانين تفوض لأي شخص، حتى يمكن تحاشي خُلُق مافيا الفساد .

٥- القضاء علي المسببات الأساس لظاهرة الفساد واهمها البطالة المقنعة والفرغ الوظيفي .

٦- وضع حوافز مناسبة لأصحاب النزاهة والشفافية .

٧- وضع سياسة وطنية للأجور والمرتبات تراعي الاحتياجات المعيشية للموظفين وأسرههم والقضاء علي الازدواج الوظيفي .

٨- تضمين المناهج الدراسية في المراحل التعليمية المختلفة مفاهيم تعكس المعاني المختلفة للنزاهة والأمانة ومحاربة الفساد .

٩- إن رفع الأجور للموظفين وتحسين بيئة العمل وتخفيف الأداء المتقن من

الأمر المهمة التي تساعد بجد في مكافحة الفساد.

١٠- القصاص العادل بواسطة المؤسسات الأمنية والقضائية ضد المفسدين والمتورطين في قضايا الفساد .

١١-التحديث المستمر للتشريعات وتطوير إجراءات العمل الرقابي والإداري والمحاسبي لتضييع

الفرصة علي المفسدين .

١٢- العمل علي تقييم ومراجعة الأسباب التي تؤدي الي الفساد .

مراجع البحث :

- ١ - أحمد بن عبد الله بن سعود الفارس: تجريم الفساد في اتفاقية الأمم المتحدة ، دراسة تأصيلية مقارنة ، رسالة ماجستير ، الرياض، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا ، قسم العدالة الجنائية ، تخصص التشريع الجنائي الإسلامي، ٢٠٠٨.
- ٢ - أفياء مُحمد قاسم ، أحمد ثابت عبد الكريم ، الآثار الشاملة للفساد علي تحقيق التنمية الإنسانية ، مجلة النزاهة والشفافية للبحوث والدراسات ، العراق ، هيئة النزاهة ، العدد الثامن ، ٢٠١٤.
- ٣ - أميرة ناجي مُحمد ، الخطاب الصحفي تجاه قضايا الفساد في الصحف المصرية في الفترة من ٢٠٠٤ حتي ٢٠٠٧ م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، ٢٠١١ .
- ٤ - أشرف نجيب مُحمد عبد الرحمن ، دور البرامج السياسية بقناتي دريم ٢ والمحور في معالجة قضايا الفساد ، دراسة تحليلية ، رسالة ماجستير ، جامعة الزقازيق ، كلية الآداب ، قسم الإعلام ، ٢٠٠٩ .
- ٥ - السيد عوض: الفساد والكوارث في مصر، دراسة تحليلية وميدانية لكارثة العبارة السلام ٩٨، تاريخ الاطلاع ١٣ / ٤ / ٢٠١٦.
- ٦ - السيد علي، الفساد الإداري ومجتمع المستقبل، القاهرة : مكتبة الإشعاع الفنية ، ١٩٩٩ .
- ٧ - أحمد نور: الفساد والجرائم الاقتصادية في مصر ، القاهرة ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠١ .
- ٨ - ثروت فتحي كامل ، معالجة الكاريكاتور لقضايا الفساد في مصر ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، العدد الثالث والعشرون ، يوليو - ديسمبر ، ٢٠٠٤ .
- ٩ - جهاد الديناري: قضايا فساد هزت عرش البرلمان المصري، متاح على الرابط التالي:
<http://www.youm7.com/story/2015/11/24/>.
- ١٠ - جمال الدين مُحمد ابن منظور :لسان العرب ، بيروت : دار صادر ، مادة (فسد) .
- ١١ - جعفر علي عبد السلام ، التعريف بالفساد وصوره من الوجهة الشرعية ، أبحاث المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد المنعقد بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة للمخدرات والجريمة بفيينا في الفترة من ٦ - ٨ / ١٠ / ٢٠٠٣ م ، مركز الدراسات والبحوث ، الرياض ، الجزء الأول.
- ١٢ - حنان سالم: ثقافة الفساد في مصر ، دراسة مقارنة للدول النامية ، القاهرة ، دار مصر المحروسة ، ٢٠٠٣ .

١٣ - داود خير الله، الفساد كظاهرة عالمية وآليات ضبطها، مجلة المستقبل العربي، السنة ٢٧، العدد ٣٠٩، بيروت، ٢٠٠٤ م .

١٤ - رمضان السنوسي وعبد السلام بشير الدويبي، الفساد بين الشفافية والمساءلة ، الطبعة الأولى ، ليبيا ، دار الكتب الوطنية ، ٢٠٠٦ .

١٥ - رباب رأفت الجمال ، دور الصحف المستقلة في تشكيل اتجاهات الشباب الجامعي نحو قضايا الفساد ، دراسة ميدانية في : المؤتمر العلمي السنوي التاسع أخلاقيات الإعلام بين النظرية والتطبيق ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، مايو ٢٠٠٣ م .

١٦ - رجع الباحث في هذه الجزئية إلى : عاطف الفراية ، محاربة الفساد هبات وفزعات أم مؤسسة وثقافة ؟ ، صحيفة آخر خبر تاريخ ٢٠٠٨/٩/٢ ، ودور الإعلام في محاربة الفساد ، متوفر علي الرابط التالي : http://nashre3lamy.blogspot.com.eg/2013/01/blog-post_4808.html.

١٧ - زكريا ابراهيم الدسوقي ، قضايا الفساد كما تعكسها البرامج الحوارية في القنوات الفضائية وعلاقتها بمعرفة المراهقين بهذه القضايا ، مجلة البحوث الاعلامية ، العدد ٣١ ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية ، ٢٠٠٩ م .

١٨ - سامي الزبيدي ، دور الصحافة في مكافحة الفساد ، متوفر علي الرابط التالي : http://petra.gov.jo/Public_news.3/1/2009.

١٩ - سامي طايح: مناهج البحث وكتابة المشروع المقترح للبحث ، ترجمة سلوي فتحي أحمد ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية ، كلية الهندسة ، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧ .

٢٠ - سامي طايح: بحوث الإعلام، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠١ .

٢١ - سوزان يوسف القليني ، الاتصال ووسائله ونظرياته ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٨ .

٢٢ - عيسى عبد الباقي موسي ، معالجة الصحف المصرية لقضايا الفساد ، رسالة ماجستير غير منشورة ، قنا ، جامعة جنوب الوادي ، كلية الآداب ، ٢٠٠٤ م .

٢٣ - عادل عبد اللطيف، الفساد كظاهرة عربية وآليات ضبطها: اطار لفهم الفساد في الوطن العربي ومعالجته، مجلة المستقبل العربي، السنة ٢٧، العدد ٣٠٩، بيروت، ٢٠٠٤ م .

٢٤ - عبد القادر عبد الحافظ الشخيلي ، التدابير القانونية لمكافحة الفساد ، بحث مقدم الي المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد ، في الفترة ١٠ - ١٢ / ٨ / ١٤٢٤ هـ الموافق ٦ - ٨ / ١٠ / ٢٠٠٣ م ، الرياض ، مركز الدراسات والبحوث.

٢٥ - عبد الله سعد مُجد الغامدي ، دور النزاهة والشفافية في محاربة الفساد ، ورقة علمية مقدمة الي الملتقى العلمي (الجرائم المستحدثة في ظل المتغيرات والتحولات الإقليمية والدولية) ، خلال الفترة من ٧ - ٩ / ١١ / ١٤٣٥ هـ الموافق ٢ - ٤ / ٩ / ٢٠١٤ م ، كلية العلوم الاستراتيجية ، عمان ، الأردن.

٢٦ - عبير مصلح ، النزاهة والشفافية والمساءلة في مواجهة الفساد ، الطبعة الثالثة ، إصدار الائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة / أمان - رام الله ٢٠١٣ .

٢٧ - عبد الله مُجد زلطة ، معالجة الصحف القومية لقضايا الفساد : دراسة تحليلية لعينة من القضايا المنشورة بجريدة الأهرام لعام ٢٠٠٢ ، مجلة البحوث الإعلامية ، العدد ١٩ ، جامعة الأزهر ، كلية اللغة العربية ، ٢٠٠٣ م .

٢٨ - عبد الله مُجد الجيوس ، الفساد : مفهومه وأسبابه وأنواعه وسبل القضاء عليه - رؤية قرآنية ، أبحاث المؤتمر العربي الدولي لمكافحة الفساد المنعقد بأكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة للمخدرات والجريمة بفيينا في الفترة من ٦ - ٨ / ١٠ / ٢٠٠٣ م ، مركز الدراسات والبحوث ، الرياض ، الجزء الأول.

٢٩ - علي ، وآخرون ، مقارنة سيولوجية اقتصادية لظاهرة الفساد ، المعهد العالي للعلوم السياسية ، دمشق، ٢٠٠٠ م .

٣٠ - فيصل الياسري ، الإعلام الفاسد والإعلام المفسد،

<http://www.kitabat.com/ar/page/18/02/2016>

٣١ - مني أحمد مصطفى عمران ، دور الفيس بوك في إمداد الشباب الجامعي المصري بالمعلومات حول قضايا الفساد الإعلامي والسياسي ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، العدد التاسع والأربعون ، أكتوبر - ديسمبر ، ٢٠١٤ م .

٣١ - مرفت الطرايشي، عبد العزيز السيد: نظريات الاتصال، القاهرة، دار النهضة العربية، ٢٠٠٦ .

- ٣٢ - مُجَدَّ البدوي: طبيعة الدراسة السوسولوجية للفساد ، في: السيد عبد العاطي وآخرون، مشكلات المجتمع المصري ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، ١٩٩٨،
- ٣٣ - مُجَدَّ الوفاي: مناهج البحث في الدراسات الاجتماعية والإعلامية، الطبعة الأولى ، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٩ .
- ٣٤ - مُجَدَّ خليل الرفاعي: دور الإعلام في العصر الرقمي في تشكيل قيم الأسرة العربية" دراسة تحليلية ، مجلة جامعة دمشق-المجلد- 27 العدد الأول والثاني، ٢٠١١ م .
- ٣٥ - مُجَدَّ شومان: البحوث الكيفية في الدراسات الإعلامية، القاهرة، دار أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، ٢٠١٥ .
- ٣٦ - مُجَدَّ شومان: قراءات في جرائم الخاصة ، المجلة الجنائية القومية ، المجلد الحادي والثلاثون ، العدد الأول ، القاهرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ، ١٩٨٨ م.
- ٣٧ - مُجَدَّ عبد الحميد: تحليل المحتوى في بحوث الإعلام: من التحليل الكمي إلى التحليل في الدراسات الكيفية وتحليل محتوى المواقع الإعلامية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، دار عالم الكتب ، ٢٠١٠ م .
- ٣٨ - مُجَدَّ عبد الحميد ، نظريات الإعلام واتجاهات التأثير ، الطبعة الثالثة ، (القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠١٠ م .
- ٣٩ - مُجَدَّ عبد الحميد: نظريات الإعلام واتجاهات التأثير، الطبعة الثانية ، القاهرة ، عالم الكتب، ٢٠٠٠ م.
- ٤٠ - مُجَدَّ عبد الله أبو علي: الفساد والرشوة في المجتمعات النامية ، المجلة الجنائية القومية ، المجلد السابع عشر ، العدد الثالث ، القاهرة ، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، نوفمبر ١٩٧٤، ٢٠١٠ م.
- ٤١ - مصر، اللجنة الفرعية التنسيقية لمكافحة الفساد ، الاستراتيجية الوطنية لمكافحة الفساد ٢٠١٤ - ٢٠١٨ م .
- ٤٢ - هشام رشدي محمود على خير الله ، معالجة الصحافة الإلكترونية لقضايا الفساد في المجتمع المصري و تأثيرها على المشاركة السياسية للشباب الجامعي : دراسة تحليلية ميدانية ، رسالة دكتوراه ، جامعة المنصورة - كلية التربية النوعية - قسم الإعلام التربوي ، ٢٠١٣ ، متاح علي الرابط التالي :

http://library.mans.edu.eg/eulc_v5/Libraries/Thesis/BrowseThesisPages.aspx?fn=PublicDrawThesis&BibID=11757067.

- ٤٣ - هيجان عبد الرحمن احمد: مكافحة الفساد الإداري : الاستراتيجيات والإمكانيات ، مجلة الأمن والحياة ، أكتوبر، العدد ٢١٧ ، ٢٠٠٠ م .
- ٤٤ - هشام محمود مصباح ، واقع الدراسات الإعلامية المصرية في مجال الوسائل الالكترونية في العقدين الأخيرين من القرن العشرين : دراسة تحليلية ، المجلة المصرية لبحوث الإعلام ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، العدد الثامن ، أغسطس / أكتوبر ، ٢٠٠٠ م .
- ٤٤ - وجدي حلمي عيد عبد الظاهر ، معالجة الدراما العربية التي يعرضها التلفزيون المصري لقضايا الفساد في المجتمع وعلاقتها بإدراك الجمهور واتجاهاته نحوها ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، ٢٠٠٩ م .
- ٤٥ - وائل مُجَّد مُجَّد العشري ، تأثير نشر أخبار جرائم المال العام علي صورة رجال الأعمال عند قراء الصحف في مصر ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة ، كلية الإعلام ، ٢٠٠٥ م .
- 46 - Clinard Marshall. B. & Meier Robert F.,(2008),
Sociology of Deviant Behavior, 30ed , U.S.A., Wadsworth
cengage.
- 47 - <http://masscomm.cu.edu.eg/AdminDepartmentFiles>.
- 48 - MCQUAI, D :within the benefit of hadsightm reflection on
uses and gratifications research, civitcal studies in mass
communication, vol 4, 1987.
- 49 - Stanley J. Baran & Dennis K. Davis, **mass communication
theory... foundation, ferment, and future**, Sixth edition,
(Canada, Wadsworth, 2012).

ملخص البحث :

أصبحت قضية الفساد من القضايا القومية المهمة ، وأحد المشكلات الرئيسية التي تواجه مصر في الفترة الراهنة ، وتقع علي وسائل الإعلام مسؤولية كبرى في مكافحة الفساد والتصدي لهذه الظاهرة الخطيرة التي تشكل موضوعاً حيويّاً وأساسياً لارتباطها بمصالح المجتمع وبسمعة النظام السياسي القائم وهيبته .

ومن هنا يسعى البحث للتعرف علي دور التلفزيون والراديو باعتبارهما وسيلتين مهمتين معبرتين عن اهتمامات الرأي العام وتطلعاته في غرس ثقافة الشفافية والنزاهة في المجتمع المصري ، ومحاربة الفساد بكل أشكاله وأنواعه.

وتزداد أهمية تناول هذه المشكلة البحثية في ضوء هامش الحرية المتزايدة التي تتمتع به وسائل الإعلام المصرية في الآونة الأخيرة في ضوء سياسات الإصلاح، مما أعطى وسائل الإعلام الجرأة والشجاعة في التطرق للعديد من قضايا الفساد في معالجتها المختلفة .

وينتمي هذا البحث إلى نمط البحوث النوعية (الكيفية) ، واعتمد على منهج البحث الوصفي الذي ينطلق من دراسة وتحليل الأبعاد النظرية لمضامين مكافحة الفساد والوقاية منه من منظور الفكر المصري، وذلك من خلال الرجوع الى المصادر ، واستخدم الباحث الأسلوب الاستنباطي التحليلي واختار عينة عمدية من الدراسات الإعلامية التي تناولت قضايا الفساد سواء متاحة علي شبكة الانترنت أو رسائل ماجستير أو دكتوراه أو أبحاث منشورة في مجلات علمية محكمة ، وتم جمع بيانات البحث بوسيلة الملاحظة العامة .

وأسفر البحث عن النتائج التالية :

١ - كشفت نتائج تحليل مضمون البرامج السياسية والبرامج الحوارية والدراما العربية والمسلسلات التلفزيونية خلال فترة الدراسة ٢٠٠٣ - ٢٠١٥ عن التالي :- أهم قضايا الفساد هي : - قضايا الفساد الاجتماعي - الفساد الاقتصادي - الفساد الاخلاقي والتربوي - الفساد السياسي - فساد رجال الأعمال والفساد السلوكي - الغش - استغلال السلطة والاستغلال الوظيفي .

٢ - كشفت النتائج أن أسباب الفساد هي : تحقيق المصلحة الشخصية - سبب المحسوبية والواسطة - البطالة .

٣ - - أوضحت النتائج أبرز الحلول التي يمكن تقديمها للحد والقضاء علي قضايا الفساد المثارة هو تعزيز مبدأ المساواة القانونية ، ثم رفع المستوي المعيشي للموظفين ، ثم الشفافية في المؤسسات الحكومية .

٤ - غالبية معالجة البرامج السياسية لقضايا الفساد كانت تهدف بالدرجة الأولى الي الكشف عن وجود أي انحراف أو فساد والاقتصار علي سرد الوقائع ،وتوجيه النقد والإدانة للفسادين .

٥ - - تنوعت اساليب المعالجة الدرامية للدراما العربية بالتلفزيون المصري لقضايا الفساد .

Abstract

he issue of corruption from the national issues, one of the main problems facing Egypt in the current period, is located on the mass media a major responsibility in the fight against corruption and to address this serious phenomenon which form the subject of a vital and essential as it relates to the interests of society and the reputation of the existing political system and prestige.

It seeks to identify research on the role of television and radio in inculcating a culture of transparency and fairness in the Egyptian society, the fight against corruption in all its forms and manifestations.

The more important research problem because of the margin of increased freedom enjoyed by Egyptian mass media in the light of the reform policies, which gave the media boldness and courage in addressing many of the issues of corruption.

This is the search of qualitative research, and adopted on a descriptive research, which is based on the study and analysis of the theoretical dimensions of the contents of the fight against corruption and prevention from the perspective of the Egyptian thought, through reference to sources, the researcher used this is rendered method analytical work and chose the deliberate sample of media studies, which dealt with the issues of corruption both available online or masters or phd or research published in scientific journals and the court, data were collected the search by means of the general observation.

The researcher found out the following results:

1 - revealed the results of the analysis of the content of the political programs conversational programs and the Arab drama television serials during the study period 2003 - 2015 of the following: - the most important issues of corruption are: - the issues of social corruption - economic corruption - Corruption civic and moral - political corruption - Corruption businessmen behavioral corruption - fraud - the abuse of authority career exploitation.

2 - The results revealed that the causes of corruption is: achieving personal interests - the cause of nepotism favoritism - unemployment.